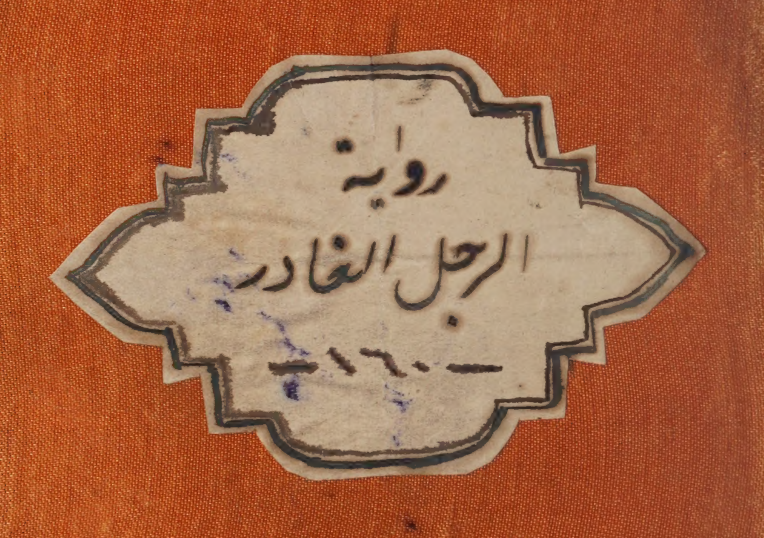
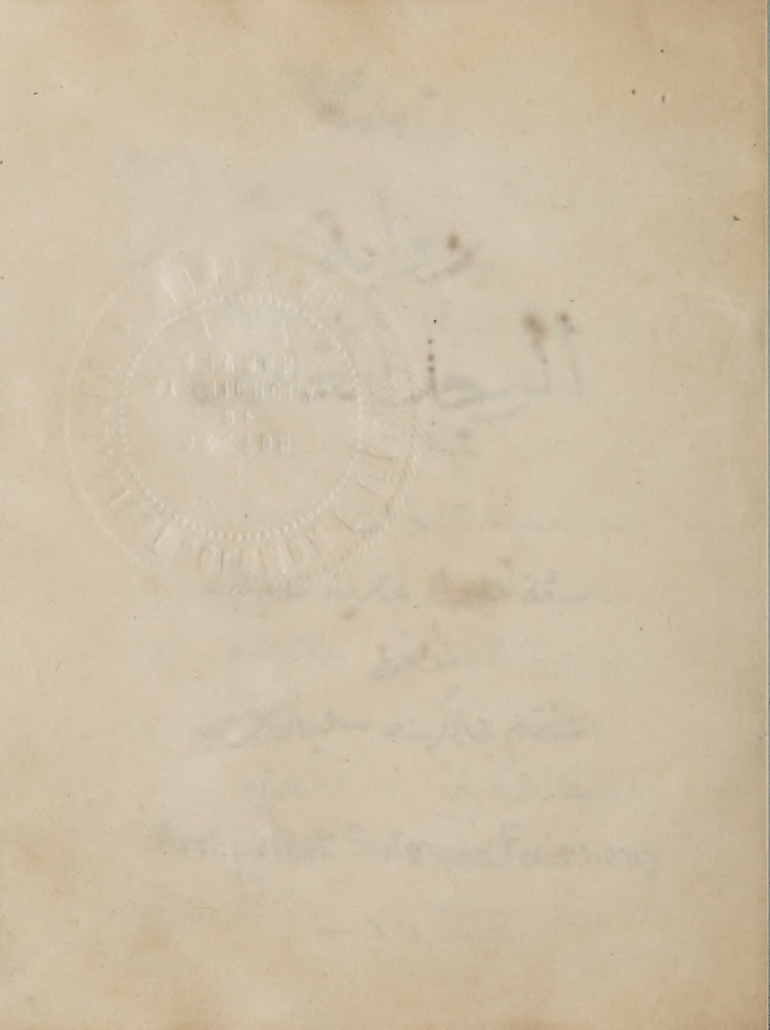
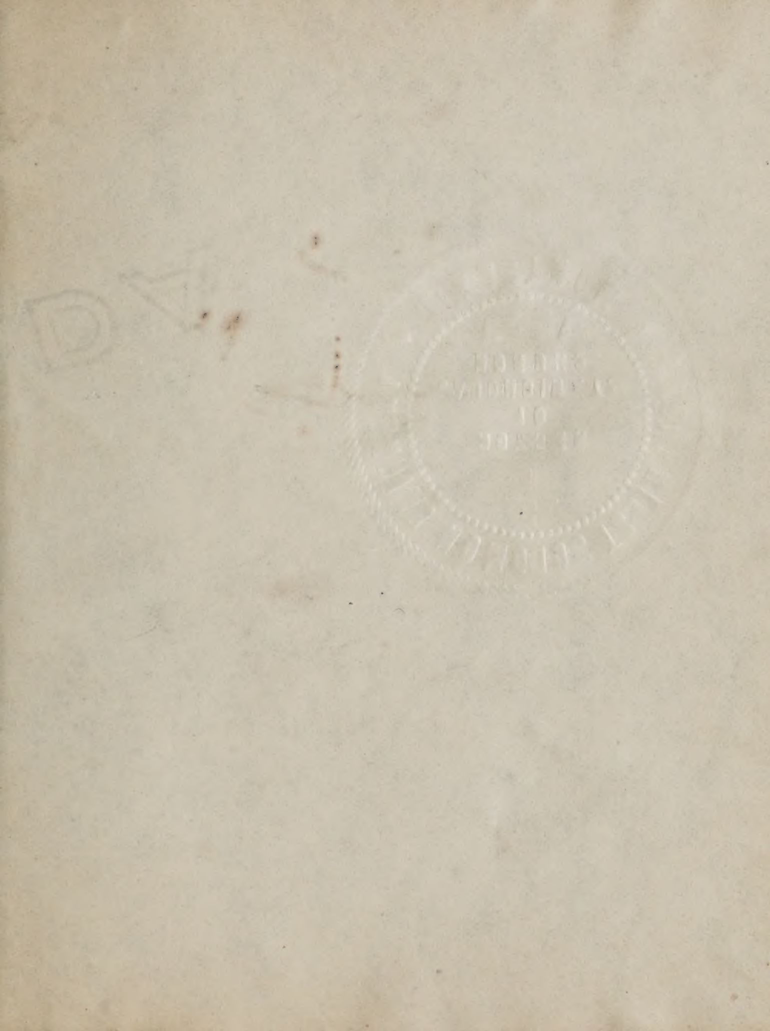

رواية
الرجل الغادر
—١٦٠—





رواية

الرجل الغادر

ذات

سبعة فصول عصرية تاريخيه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان فرنيني

Archpriest Solomon Fairneny

—١٦٠—

الممثلون

عدد		
١	روبرت	صدلى محتال
١	داتسون	كاتب
١	هنري فرسال	قبطان بحري
١	جان	خادم الطراف
١	جاك	فقير
١	ليون	رجل فقير مصور
١	كلارة	زوجة القبطان
١	جنفياف	ابنة القبطان
١	ليونل	ابن القبطان
١	بدرو	نيم قيصر القبطان
١	جمل	جنرال
١	فكتور	طبيب
١٢		

عدد

١	نايل	جنرال ابن الصراف
١	رغريت	ابنة الصراف
١	وجيني	امرأة الصراف
١	الفونس	قبطان
٤	جند	
١٨		

الفصل الاول

في محل الصراف

— ١ —

روبرت دانسون

روبرت بدا لا قدر قد لعبت بفخري
احطت من اعالي المجد قدري

ولن الحادثات لقد تمادت

وعاكست الظروف قويم امري

لقد اصبحت والويلات حولي

تزاحمني ومنها ضاق صدري

وقد امسيت والافلاس نحوي

يقاربني ومنه ضاع فكري

الدانسون هل لك من سبيل

لنعالجه

دانسون دع الاقدار تجري

ولا تخشى من الافلاس شراً

فكم من تاجر بالكسر يثري

اشرع عدم اقتدارك وانفرحما

ونم فرحاً فان الهم يغري

ضرورة ان ذلك يورثني الخجل . وعار الافلاس
لا يحتمل . البعد ما وصلت الى اسمى درجة
من الفخار . احلم شهرة محل الحديد لدبار .
رباه ما هذا العار . الا تعلم يا دانلسون
ان محلنا يكسب ثقة جميع الناس .
والكل يعدونه انه مبني على امتن
اساس
دانلسون ليكن معلوما لديك انه لقد جرى
على الخفة لدى اصحاب كثيرة من ارباب
المحلات التجارية . ان اشغالنا اخذة
بالانحطاط منذ سنوات . وسوف تشيع
هيئة الامر وعندئذ اذا طلب الناس اموالهم
فالافلاس امامك بصورة حقيقية . وربما

بعد ذلك مختلساً لانك انفقت مبالغ جسيمة
على موائد القمار

روبرت بباه يا هذا العار . انني لا استطيع ان
احتمل الفضيحة والبوار

دانلسون متى كنت تفتكر هذه الافكار . اذا
تصفحنا اعمالك وجدناها مشحونة بالمتلاعب
والكذب والاختلاس . احدث الان تخاف
عار الافلاس

روبرت اذهب ودعني اناجي افكاري

دانلسون انا اعرف ما الذي تريده

روبرت ماذا

دانلسون تفتكر ان تخترع دسيسة او توجد
باباً لتلتهم جميع ما يطلب منك . لكن ذلك

خففي عليك . انا اعرف بما في نفسك منك
ولو كتمت سرك فظواهرك تنبئني عنك .
دوروث اهببتني ايها المرعب المخيف . دبر لي كيف
التصرف في مثل هذا الموقف الخطير . ارني
التخلص بطريقة يظل فيها مركزي مكرماً
محترماً بين الناس
دانسون الان الحق اعرفتك بسلام . ودع
الشديد للايام

— ٢ —

دانسون

دانسون الى الدهر الكشف المستور . وللدائرة
في كل حال على الباغي تدور . غزوبرت
قد جمع المال من حرام وحلال بالخبث والاحتيال

ومموه على الناس انه وصل الاستقامة ولو فا ولم
يعلموا انه محتال تبرقع ببرقع الريا، ولكن
هذه هي الحياة في هذا العصر المسجون بالكذب
والرياء وما انفك روبرت يجازف باموال
الناس ويخاطر . وكم من المشاريع الوهمية
ولقيام . ويؤلف الشركات لاستخراج المعادن
والذهب ، حتى ان عقله في تلك الاحلام قد
ذهب . لوصل الان الى اتعس درجة من
التاخير لان عدم التوفيق كان حليفه . والفشل
والنحس اليفه . اينشط بعدما وصل
الى ما وصل اليه . ان مصيره الى الشقا؟
لان هوة الدمار مفتوحة لديه . ولا
تنقذه الا اعجوبة من السما؟

وليحفظ من كان ذلك دأبه
فمصيره مهما تعاظم للدماء
فالصدق في الاعمال كنز وافر
والاستقامة سلم نحو النجاء

— ٣ —

هنري و دالسون

هنري سلام ايها الشاب
دالسون والف سلام ايها الشهم المهاب
هنري اين السيد روبرت
دالسون ان السيد روبرت لديه الان اشغال
كثيرة فماذا يريد سيدي منه
هنري اريد مقابلته
دالسون لا اظنه يستطيع ان يقابل احداً الان

فتنازل اذا شئت واكشف قضيتك لاوضح لك مصلحتك

هنري ان قضيتي خطيرة جداً لا يمكن ابداً عرضها اليك ولا احب ان اثقل عليك

دانسون انني يا سيدي مدير اعماله وكاتم اسراره والمطلع على جميع اشغاله وافكاره . ويمكنك ان تكشف حاجتك . فاذا كانت تحتاج الى مخابرته رفعت امرك اليه

هنري اريد ان استودعه محصول ثلاثين سنة بل جميع ما ادخرته في حياتي ولا ترتاح نفسي الا بتسليمه ذلك المال الخ يداً بيد . فارجوك ان تبلغه ذلك

دانسون وهل المبلغ جسيم ايها المولى

هنري عشرون الف ليره جمعتها بكدي وجهادي . واريد
ان اجعلها وديعة امينة لامرأتي واولادي
دالسون ما اسم مولاي لاذكره لديه
هنري ان اسمي معروف لديه . فانا القبطان
هنري فرسال المالطي صاحب السفينة
ملكة الزنابق . وقد كان لوالدي علاقة
شديدة مع ابيه لانهما رفيقان في المدرسة
دالسون انعم واكرم . انه ولا شك سيرتاح
كثيراً عندما يراك . فاجلس يا سيدي
ريثما ادعوه
هنري عجل وحيده يا هذا لان لدي امور واشغال
مهمة تطلب مني الاسراع بالسفر الى الهافر هذه
الليله لان سفينتي في البحر على اهبة السفر

— ٤ —

دانلسون روبرت هدي

روبرت دانلسون

دانلسون نعم

روبرت من عندك مع من تتكلم

دانلسون سيد يريد مقابلتك لامر خطير

روبرت ها انا ذا آت

دانلسون انك موفق هو ذا المولى روبرت لقد قيل من نفسه

روبرت من الرجل يا دانلسون وماذا يريد

دانلسون ان السيد يريد ان يستودعك مالاً . لا اظنك بحاجة اليه

روبرت ما اسمك يا صاح

هنري ان اسمي هنري فرسال

ادورد هنري فرسال دعني اذكر هذا الاسم. لقد تذكرت. انت القبطان هنري فرسال ابن القبطان ليونل فرسال الذي كان يمخر البحار الى الهند

هنري نعم ياسيدي

ادورد كم هو عظيم ذلك الرجل ولاشك ان هذا الشبل من ذاك الاسد

هنري انت لاتعرفني وجهاً لوجه لكنك ولاشك تذكر العلاقة العظيمة المجيدة كانت لوالدي مع المرحوم ابيك

ادورد يا لحظ ان الايام تلد العجائب. فمنذ عشرين سنة احن شوقاً الى الشرق لمعرفتك

لان والدي رحمه الله قد منى ان اسعى بتوطيد علائق
المودة بيننا كما كانت فيما بين والدينا. لكنه
لم تسمح لي الظروف بالذهاب الى مالطة
هذي لقد تركت مالطه منذ امد بعيد واني
اقيم اليوم مع عائلتي بجوار باريس
وورث الحمد لله لقد تم لي ما كنت اشتهيه ...
فاهلاً وسهلاً بك ايها الصديق الكريم .
والخل الوفي الحميم . مرحاجتك يا اعز الناس .
تقضى حالاً على العين والراس
هذي اني لقد وطدت العزم على ركوب البحار
واقتحام الاخطار كما كان يفعل ابي من قبلي
واريد ان اسافر في سفينتي مملكة الزنابق
الى الهند والصين واليابان وهذه السفرة

ساجعلها اخر اسفاري وبعدها ساجعل اقامتي
في مالطة وافوض امر السفر الى وكيلي. ولان
قد ائتمنتك بثروتي التي هي ثمرة اجتهادي
لاحفظها وديعة عندك لامرأتي واولادي
فخذ هذه المحفظة وخدمها
روبرت هل المبلغ عظيم
هذي عشرون الف ليره تحاويل مصرفيه واخاف ان
تعاكسني الاقدار فلا اكون مطمئنا الا اذا
كانت اموالي مودعة لديك. فتكرم
بقبولها اذا كان ذلك لا يثقل عليك
روبرت — دانسون هل تعرف طريقه لتعود على
صاحبنا بالربح اذا استلمنا منه هذا
المبلغ لانني لا حاجة لي به في المحل.

وليس من العدل ان تحرمه الفائدة

هذي ما اتيت طمعاً بالربح بل ليكون مالي في
محل امين

روبرت نحن ارباب الصديق لا ندفع فائدة على الامانات
انما انت صديقي ولا اريد تعطيل مالك وخسارتك
الفائدة فارسلك الى مصرف يدفع لك
اربعة في المائة سنوياً

هذي قلت لك لا اقصد الربح

دانسون غريب امرك يا سيدي صديقي ليش فيك
اترسله الى سواك

روبرت انت عرفت من الحمل انا لسنا بحاجة
اليوم الى مال ولا طريقة لاستثمار هذا المبلغ

دانسون ولو وضعت المال في الصندوق يجب ان

الا تريد حقك تماماً؟ ... هذا ما تدعوك
اليه الشهامه. ... بانك مشهور بالاستقامه

روبرت سأفعل ذلك

هنري اشكرك

روبرت انما ليكن معلوماً لديك يا العزيز انني
اكراماً للصداقة اقبل المبلغ ... انما يقتضي
ان اعرفك الشروط التي يجب ان تحتفظ بها
اولاً ان الفائده تكون ثلاثه في المائه
وهذا المعدل ما دفعته زمانى لاحد
ثانياً عندما تريد استرجاع المال كله
يجب ان تعلمني بذلك قبل عشرة ايام.
ثالثاً لا يحق لك استرجاعه قبل ستة اشهر
اقابل انت بذلك

هنري التي ارض بكلمة زيده ورجيسي ان يكون مالي لديك .
نخذ المحفظة وعد مافيرلها ... هل المبلغ كما ذكرته
لك ايها المفضال
دورث نعم بالتمام والكمال
هنري هو ذا وديعه اخرى
دورث مايرلها
هنري هنكوك احد لكي في فرسائل
دورث اني فرسائل تقيم ايها القبطان
هنري نعم وارجوك ان تزورنا ..
دورث ان قصري الصيفي يبتعد عن فرسائل عشرين
ميلاً وسوف اكتسب فرصة زيارتكم
للتعرف بعائلتكم الكريمه
هنري شكراً لك . الان قدم اقتمني الافطار

واصبحت لا اخشى اقتحام الاخطار . واذا قدر
ونابني مكروه فيكون مال زوجتي واولادي في
امان . فهل لك ان تعطيني وصلا
روبرت كيف لا . دون يا دانلسون ذلك في
دفاتر المحل واكتب وصلا بالمال واخر
بالصكوك
دانلسون امرك ايها المولى
روبرت متى ستسافر ايها الفاضل
دانلسون في القريب العاجل
روبرت والى اية وجهة ستقصد
دانلسون الهند والصين ثم اليابان
روبرت كلل الله اعمالك بالنجاح . واعادك الينا
سالما بسلام وفلاح . انما تلك البحار شديدة

العواصف والانواء؟ وهل سفينتك تستطيع على
تلاطم تلك البحار الذاخره
هنري ان سفينتي ملكه الزنابق متينة قويه .
ورجالي من امهر النوتيه
روبرت كتب لكم السلامة واعادكم باعزاز وكرامه
دانلوب هوذا الوصلات يامولاي
هنري اشكرك واستودعك الله فادعو لي
بالتوفيق ابرح المفضال
روبرت سر موفقاً بالسلامة في الحل والترحال .

— ٥ —

دانلوب روبرت

دانلوب نجحت الحول . وهذه ايضاً من
تدابير الخناس . ياتي الرجل مجهول حياته

ليأتمن عليه رجلاً على شاكلة دوفرس

روبرت دعنا من هذا المقال . كيف ترى هل المبلغ

كاف لحفظ ثقة الناس بنا

دانلسون كاف اذا مات الشيطان واكلت المال

ولكنه اذا رجع وطلب ماله فهنالك الوبال

روبرت من ساعة الجماعة فرج فلدينا الآن

فرصة ستة اشهر لنقرر مركزاً لاعمالنا

دانلسون بايه طريقه تقرر ذلك المركز والمحل قد

اوشك ان يسقط سقوطاً هائلاً

روبرت ما هذي المغامرة

دانلسون ومن الذي دعاك اليها فات الاوان

روبرت لابد ان تنجح المساعي ونغنم ثمرة

اتعابنا

دالسون مبهج لهذا الكلام ولكنه بعيد الحصول -
والامل بنجاح المناجم كامل الييس بالجمله
روبرت ليس على الله امر عسير
دالسون ان الله مع الذين يتقونه لدمع المنافقين
روبرت انني اخافك يا دالسون اكثر من الموت -
لانك مطلع على جميع سرائري وكلمه منك
تلقيني في اعماق السجون - ولكنني لا
اظنك تخونني ذلك صادق امين
دالسون اتوهدلي غير ذلك
روبرت كلا - ولذلك اخبرك بان امرين -
اما ان تسافر معي الى اميركا فتكون
شريكي وهنالك نعمل باسم مستعار
فاذا توفقنا عدنا الى هذه الاقطار

واما ان اعطيك مبلغا من هذا المال ونقفل
المحل لاجل غير مسمى

دانسون ان السفر لا اوافقك عليه الا بشرط وحيد
ابق المحل سائراً كما كان نشغله بمال
القبطان وانت سافر واعمل هناك
وتدبر امر المناجم وانا اكون وكيلك
المفوض اعمل باسمك ريثما ترجع بالسلامه
هذي انه لرأى حسن . اذهب واجهد الليله
في اعداد ميزانيه المحل بكل دقة وضبط
ونظم شروط الاتفاقيه وجئني بها
قبل الصباح

دانسون امركم وسيكون جميع ما تامرني فيه
واني اتمنى لك النجاح

روبرت

روبرت وإذا الشقاء استحكمت حلقاته
ورأيت ان قد ضاق منها المخرج
غادر بلادك واغترب وارحل ولو
ذقت المتاعب ان امرك احرج

تعساً لذا المسون من هبيل احمق . يريدني ان اترك مال القبطان ليكون فيه المفوض المطلق . وانا أتعذب واحرق . انه سوف لا يمضي هذا الاسبوع الا واكون قد اعددت العدة وغادرت هذه الاقطار . وسأسلم الامر الى ما به تحكم الاقدار . لي وحيد الامل انني

سابلغ قمة الخطر لانال ثمرة الفلاح
بعد تفاقم الخطر [illegible] وساكتسب
ثقة الناس اكثر من الاول . ويكون
مقامي المرفوع وعلمي المعمول

ان الرجال لراحل   لما ترى ضعف الامل
فاذا بليت بشدة   ورأيت ابواب الفشل
افتح جراب الماكر   ان الذل ليس بمحتمل
واقدم قدوم الاسد ودع عنك جلباب الكسل
ان لم تنل ما تبتغي   فالموت احلى من عسل

الفصل الثاني

في قصر روبرت

— ١ —

اوجيني ومرغريت ليونل جنفياف

مرغريت اماه انني اعرفك بالشاب الاديب ليونل
دي فرسال وشقيقته الانسة جنفياف
دي رفيقتي في المدرسة التي وجدت بها
من مكارم الاخلاق والصفات ما جعلني
ان اعشق عواطف نفسها الادبية .
دي واخوها مثال الكمالات الرفيعة
اوجيني ان الشيء من معدنه لا يستغرب .
وانني افتخر بهذا التعارف فاهلاً
وسهلاً بكما

يونس ان الانسة مرغريت يا مولاي درة كريمة
قد نظرت بمرآة كمالاتها الى عواطف السامية
فعكست علينا انوار تلك العواطف
ووصفتنا بما نحن لسنا فيه وعلى
كل فانا نشكرها مزيد الشكر
مرغريت لا بل قد قلت الحقيقة لانكما فطرتما على
الرقة واللطف والمعروف والاحسان فكل
ما فيكما مجلبة للثناء والشكران
اوجيني اطرب جداً عندما ارى ابنتي تحبّ —
من بني الانسانية الطفهم واصدقهم
واوفاهم صديقاً مخلصاً
منفياف ما اجمل الحب الصادق اذا تجمّل بالاخلاص
والوفاء ان الانسة مرغريت يا سيدتي

قد شملتني في المدرسة باعتنائها المزيد وكانت
لي الاخت والمرشدة المدبرة التي كانت
تقودني في جهاد دروسنا الى معالي
الاستفادة التامة بما تلقيه عليَّ من
النصائح والحكم فلله درها

ليون وقد تعطفت على محسوناتها ايضاً وشملته
بعنايتها فحفظتها في قلبي اجل تذكار
مقدس لانها الاخت الام وهمة ام

احبتي اسأل الله لكما ولها توفيقاً ورغداً
في حياتكم فانتم الناشئة الفاضلة
الذين تفتخر الانسانية بجهادكم السامية
فاتخذوا يا احبابي هذه الصفات التي
ذكرتموها دليلاً لحياتكما ونبراساً مضيئاً

بالفضائل في ميدان اعمالكما

ليونل سيدتي نلتمس من لطفك ان تسمحي للاسرة

مرغريت ان تشرفنا الى فرسائل بزيارة

هو تمضيه قسم من العطلة المدرسية

في قصرنا وان ذلك ما نرجوه من مكارم

اخلاقك

اوجيني لا امانع مطلقاً وارغب سروركم

مرغريت لك الشكر يا اماه فني فرسائل في هذا

الاسبوع يوجد مهرجان عظيم تقوم به

عمدة اعانة البؤساء وقد احببت

ان اكون في ذلك الاحتفال الخيري الباهر

اوجيني لا باس في ذلك يا اماه وحبذا لو كان

ولدي شارل هنا لسر جداً من الذهاب

معكم والتمتع برفقة احدكم

ليونل نشكرك ياسيدتي وان ذلك من سوء

حظنا وجيد لو تبلغيه كي يبادر الينا

ابوجيني اذا جاء ارسلته اليكم . لانني قد كررت

جداً من التعرف اليكما ياعزيزيّ ولا اريد

ان احرم ولدي من هذه المسرة الفائقة

ليونل هل تسمحين بذهابنا

ابوجيني الامر اليك ياولدي

ليونل اذاً نستودعك الله

ابوجيني ليكن الله معكم نب عني ايها الفاضل

بتقديم الاحترام لوالديك الفاضلين

وسوف اجهد بان اكتسب الفرصة

للتعرف اليهما

ليونل ستجودين علينا بفضل لانساه

اوجيني انه الواجب الذي اتممناه اذكروني في مراثيكم

مرغريت الوداع يااماه

اوجيني مع السلامة

جنجياق اودعك بشكر مزيد

اوجيني اتمنى لكم الهناء؟ السعيد سيدوا

يامن الله

— ٣ —

اوجيني

اوجيني بالحقيقه ان هذا الشاب سيماء

الشهامة يتوقد في وجهه البسام

وروح الانسانيه بحقه تحرك عواطفه

السامية. وان اهمته بملاكه فطرت

على خفة الروح حبذا لو يشاهدها ولدي

شارل انها لانسة تسترق القلوب بالطرف

الفطري وجاذب وجهها الفتان . انا

امرأة وقلبي قد عشق نبيها الاديب الجم

فكم يكون تأثيرها في فؤاد شاب تروقه

المبادئ السامية وتأسره العواطف الرقيقة

يالسعادة فتى يحظى بهذا الملاك الكريم

— ٣ —

ادجيني روبرت

روبرت عمن تتكلمين

ادجيني جاءت مرغريت بشاب وفتاة هما

مثال الرقة والظرف والانسانية فقد

اثرت عواطفهما السامية في فؤادي

روبرت لا يهمك الا افتكار بعض الامور التافهة

اوجيني ما الجاري عليك يا روبرت انك قد تغيرت
اخلاقك كثيراً و قد اصبحت السويداء
تملأ افكارك كمن في بحران عميق

روبرت واين مرغريت الان

اوجيني قد سارت معهما الى فرسائل لانه
يوجد هنالك مهرجان عظيم تقيمه
عمدة مساعدة البؤساء فاحبت ان
تشترك بذلك الاحتفال

روبرت ولماذا لم تذهبي انت الاخرى ايضاً معها

اوجيني اتريد لي ان اذهب

روبرت لتعملين حسناً لان لدي من الاشغال
ما احتاج اليه الانفراد لأعمل دون مزعج

زوجتي لِيكن ما تشاء اني ساذهب كما امرتني

روبرت حبذا لو تعجلي

زوجتي اما الجاري عليك

روبرت لا تسأليني اذهبي ودعيني وحدي .

زوجتي استودعك الله

روبرت مع السلامة

— ٢ —

روبرت

روبرت تضيق بي اخلاقي ولا اعلم لماذا . ابعد السفر حالاً لاتخلص من تضارب الافكار ويزعجني دانسون بوجوده المر الذي لا يطاق . انه يعرف جميع اسراري وهو طماع لا يرضيه القليل . فكيف السبيل

روبرت دانلسون

دانلسون رأيت القبطان عائداً يزمجر كالجمل الهائج فبادرت لاخبارك

روبرت سر الى ما عهدت به اليك وكن ناعم البال . انني سأجعله اودع من الحمام . وارضيه بالكلام . واصرفه براحة وسلام

دانلسون لتدبر الامر حسناً هوذا قد اقبل

روبرت افعل ما قلت لك ولا تفتكر بهذا الامر مطلقاً

دانلسون ان رجوعه اقلقني فلاشك قد سمع ..

روبرت لكني تتكلم اذهب حالاً

هنري وروبرت

روبرت خيراً ابرح المضال الم تسافر حتى الان

هنري اريد وديعتي بالعجل

روبرت ما الذي غير افكارك هل عدلت عن السفر

هنري افتقدني المال حالاً وارسل العجوز وحدك

فقد عرفت كل شيئ

روبرت انني لأعجب من امرك هل الوثيقة فيها

نقص ما

هنري انني لا افهم هذا الكلام . انني رجل حر

الافكار اكره التلميح ومن طبعي التصريح

انك لرجل تسرع الى الافلاس فارجع اليّ

المال في الحال فذلك ما يدور على السنة الناس

روبرت ذلك كذب من المرجفين ارباب الغايات
مع ان شهرة محلي تضرب بها المثل في كل
الجهات
هنري هذا ما كان ولكنه قد فات
روبرت ما الذي قيل لك
هنري دعني من القال والقيل وارجع اليَّ
مال زوجتي وولديَّ
روبرت اتخاف يا صاحبي ان تبقي مالك لدي
الست بامين عندك
هنري انني آتمنك على حياتي اما على مال عائلتي
فلا
روبرت الذرك ما تتكلم
هنري عجل بالمال واقصر الكلام

روبرت اني اضحك مما اراه بك من الاضطراب
المزيد. فانتم معشر البحرية اشجع من الاسود
في مصارعة الامواج واقتحام البحار. وفي
الامور البسيطة تضيع منكم الافكار.
هون عليك. فلا يتم الا ما يروق لديك
هنري اضحك كما تحب وقل ما تشاء انما ارجع
الي المال في هذا المساء
روبرت اقم عندنا الليلة على الرحب والسعة وفي
الصباح تقبض المال ونودعك مرفوقاً
بالاجلال
هنري ذلك محال. الان الان
اريد المال. ولا استطيع الابطاء
والامهال. انقدني المال في الحال.

لان سفينتي قد اخذت تتحرك وستسافر صباحاً

روبرت كيف كان الامر فالسفينة لا تسافر قبل رجوعك وربما انك ستنتظر عودتك

هنري كلا كلا لقد اعطيت الربان اوامري بان يسافر ولا ينتظرني اذا لم ارجع الليله ولهذا ارغب التعجيل . لانني اذا كنت لا اعود الليل يسافر دون اشكال فمن افضالك التمس ان ترجع اليَّ مالي في الحال

روبرت ولماذا فعلت كل ذلك

هنري لانني وطدت النفس ان اشكوك الى المحاكم اذا تمنعت عن دفع لا لك فيدني

بشروط ربما تفتكر ان تتخذها حجة لتأخير
ارجاع المال . لكنني لا تقيدك على الاطلاق
روبرت : واحق لك بحسب الشروط ان تستر جع مالك
الا بعد ستة اشهر . ولكنني احلك
من تلك الشروط نظراً للود القديم
الذي بين ابي وابيك . وفي الصباح
تأ عيد اليك المال . فاقم ما بيننا بالعز
والاجلال واطمئن الليلة وكن خلي
البال

— ٦ —

جان روبرت لهنري

جان : لقد اعددت يا سيدي كل شيء والسيارة
حاضرة لسفرك فعجل قبل اشتداد الظلام

هنري تعدلي مدفع المبلغ في الغد وتستعد

للسفر. الحمد لله. قد وصلت قبل

هرمك ايها المحتال -

روبرت حسبك ايها القبطان لاشك انك من

الاجلاف. اعلم ان من تخاطبه من

اعاظم الاشراف

هنري انت انك لمختلس ماكر شرير اعطني

مالي والا اذقتك عذاب السعير. (ويضغط

على عنقه) اعطني مالي ايها الاثيم -

والا ذهبت روحك الى نار الجحيم

روبرت مهلاً مهلاً قد خنقتني. انني سادفعه

لك الان. ويلاه ما هذا الشيطان

هنري ادفع المال حالاً

زوبرت هل انا باحتياج الى مالك يا احمق. انظر
الى هذه الغرفة. انها مملوءه من الصناديق
الحديديه وكلها قراطيس ماليه. كفى
ما سمعتني من السباب والشتيمة هلم
وخذ مالك في الحال ودع التفوه ببذي
المقال. انك ولا شك عري عن الانسانيه
تجهل اداب الهيئة الاجتماعية. من الذي
كلفك ان تحمل مالك اليّ. من جراك
على هذا التعدي عليّ. ساد فع لك المال
لكنني ساخطرك على نفاقه تعويضاً لشرفي
ايها الوغد الذميم. اجئت لتفتك
بي ايها الاثيم
هنري صفني يا سيدي بكل ما تشاء. انما اعطني

مالي في هذا المساء

روبرت هلم وخذ مالك يا قليل الادب. ان ارجاعه وان يكن مضايقاً ومحطاً بشرف المحل لكنني لا اريد ان يدون في دفاتري اسم حلف نظيرك

هنري مولاي استميحك عفواً. اذا لماذا تريد السفر

روبرت اتريد لي ان اظل حارساً لمالك اسجد امامه واحرق لديه البخور واترك اعمالي الكثيره ولا اغادر قصري لاجلك هلم وسلم مالك لمن تريد . لكنك ستندم الندم الشديد

هنري لست بمودعه احداً من البشر فقد صحت

اشك في نفسي

روبرت خذ المصباح وسر امامي ريثما افتش على

مفاتيح الصناديق الحديدة لان الغرفة

لا نور فيها

هنري ليكن ما تشاء

روبرت انني سأورثك النبلاء وساجعل مغارة

القصر باحة قبرك . فلا يمكنك ان تقول

بعدئذ بانني مختلس شرير

هنري هلم ياسيدي ان المكان هو هنا كقبر

مهجور

روبرت ها انا ذا لقد اقبلت اليك . فلا

يرعشك ما تراه بين يديك . وهون

الامر عليك

دانسون روبرت الهذي

دانسون

هل صفاء في ميادين الحياة

دون غم تلك احدى المعجزات

ان حلو العيش مر علقم

في زمان مفعم بالنائبات

غصص لا ينتهي تعدادها

وامور مضحكات محزنات

ولهناء العمر برق خلب

وسراب ليس يروي الصاديات

كل اهل الارض طرا قد غدوا

في بحور الويل غرقى حائرات

[illegible] المحتال اشقاهم فلا [illegible]

ليعرف الراحة حتى في الممات

هوذا روبرت من عدوه في

عالم التبذير حمل من أغنى الثراة

حطه الدهر الذي احكامه

تذهل الافكار من كل الجهات

وغدا في وحشة قتالة

يلعن الماضي ويخشى الحاضرات

ان روبرت لغريب الاطوار . وجريء لدرجة لا تقدر ان تتصورها الافكار . وهو لا يبالي بما هو عليه من خطر السقوط الذريع . قوي الارادة عنيد لا يستمع النصح لا من رفيع ولا من وضيع . لا يلبس الا ما يحيكه بنانه . ولا يبيع الا ما يفصله جنانه . يتظاهر بالشرف والاستقامة وهو لا

يعرف لها معنى . ويدعي الغيرة والامانة
وهو لا يدرك لها معنى . ترى ما الذي فعله
مع القبطان . هل ارجع له المال او انبذه
بالاحتيال . هو ذا رداء الرجل ملقى
على الارض وهو ذا الوصلان . لا بد من
سر خفي في الامر . يجب ان احفظ الوصلين
لانني ربما احتاج اليهما لكوني اشاهد
من روبرت الغدر والمكر

هنري ما معنى هذه المحاوله ازيد مالي

روبرت خذ هذا هو المال

هنرى آه قاتلي ايها الغادر اللئيم

روبرت مت لا رحم الله ثراك

داملسون تعساً لك ايها الوغد الذميم

دانلسون روبرت

دانلسون قد تممت كل شيء كما امرتني . اراك مضطرباً

روبرت امن زمان انت هنا

دانلسون لقد دخلت الان . ولكن اين صاحبك القبطان

روبرت قد سار

دانلسون اوافقك على ما تريد

روبرت نعم وقد اضطررت ان ادفع فائدة خمسة في المائة وهي بدل فعال [illegible]

دانلسون ذلك لابأس منه لكنني ما شاهدته عندما خرج فال ذهب من طريق الحديقه

روبرت قد سار لانه يرغب الاسراع

دانلسون ما ابرعك واسرع خاطرك في الخداع

روبرت تقضي الضرورة بذلك احياناً
دانسون اقضت الضرورة ان تخدعني ايضاً
روبرت ما معنى هذا الكلام
دانسون قلت ان الهيجان سار من حريق الحديقة
روبرت نعم
دانسون ولكنني اتيت من نفس الحريق فما
رايته
روبرت ربما شرد لانه غير خبير بالامكنه
دانسون هكذا يظهر حتى انه شرد عن خنجره الذي
الذي تراه امامك على الكرسي
روبرت سنحفظه ريثما يعود
دانسون اتفتكر انه يعود
روبرت لماذا لا يعود. اذا هل حياً يعود
دانسون وهل لا زال حياً

روبرت ولماذا لا

دانسون مالي اراك مصفراً بعلو جبينك الاضطراب

روبرت نوبة قد عاودتني وقد اثرت بي كثيراً

دانسون وما هذا الدم الذي على قميصك

روبرت على قميصي

دانسون نعم ان الدم على قميصك يشهد على جريمتك

ايها القاتل عمداً . ولا يمكنني ان اسكت

عن فعلتك ابداً . قد سمعت دوي

سقطته الهائلة في اعماق ذلك الهوو

المخيف . ما هذه يا روبرت فعال متمول

شريف . بل هي اخلاق اللئيم

روبرت كم تريد لسد فيك . لا بارك الله فيك

دانسون ليس على الكريم شرط . لنسمعها

روبرت على شرط ان لا تراك عيني الى الابد . خذ

واذهب حالاً ايتها الفرق لاجل
دانلسون سأراك بعد حين وانا قادمك في
يوم هائل
روبرت احرص على حياتك ان عرف الناس بالسر
دانلسون اودعك على امل اللقاء
روبرت عجل وسر حالاً والا ذقت الشقاء

— ٩ —

روبرت

روبرت لقد ادركت ثأري وحققت الايام
البغض ذلك القبطان بغضاً لاحد له .
نعم ابغضه لانه منذ ثلاثين سنة
حرمني القبطان حبيبتي . وسلب مني
مالكة مهجتي . كلاره كلارة ايتها

العادمة الوفاء . ان الدم على خنجري ليشهد
بفوزي وستزيغ يا كلاره بعينيك نعيمي وانت
في هاوية الشقاء وسا يسيل على راسك
نيران الويل والعناء . ولكن الوصلان .
اين الوصلان ايترك القوات بجانبيه . .
ماذا يحل بي اذا وقعا في يد اجنبية
لا ريب ان الرجل قد اخذهما فدفنا معه في
ذلك القبو . فلماذا اشغل افكاري .
قد نلت ما اشتهي واريد . وقد بلغت
الشقاء المزيد . . .

— ٥ —

الفصل الثالث

في قصر القبطان

— ش ١ —

كلاره

مالي اري صبح مسرة اسودا

وصفا المعيشه بالهموم تلبدا

هوذا فؤادي للسقام ملازم

وغدت دموعي للمحاجر ثمدا

لا ادري لما اضطرابي انني

اصبحت كالملقاه في غصص الردى

قلبي يئن وان بين عواطفي

حرب تفاقم والكبور تباعدا

قد سار زوجي انما بحرابه

رُشّ الآلام بأسٍ بالفؤاد توطد!

قالي لبعلي انه في ضيقة

عاطى قيادة لئن يصيد!

واحفظه يا رب السماء وكن له

عوناً وبلغه الهناء لارغد!

واقبل دعاء قرينة ترجوكم من

قلب حزين بالشقاء توقدا

فلانت غوثي في الورى يا خالقي

واليك الجأ يا الهي سرمدا

لا ادري ما الجاري عليَّ . قلبي يضطرب وافكاري

قلقة ودموعي تتساقط من نفسها كاني لدى

مصاب عظيم . ان لي هواجس مخيفة واوهام

لا اعلم كيف ابعدها عني . لقد قضى موظم

حياته بالاسفار . فما اضطربت يابقاً ولا
توارت على هذه الافكار .. وقد كان يعبث
بالمتاعب والاخطار .. لكنه منذ سافر لم
يطرفني بخبر . ان نوائب الدهر كثيره ولا يعلم
الانسان ما خبأه القدر

— ٢ —

ليونل كلاره

ليونل اماه لقد وردلي الان تحرير من الانسة
مرغريت ازلي ستزورنا اليوم
كلاره اهلاً بها وسهلاً
ليونل اماه كيف ترين هذه الفتاة
كلاره انها مثال اللطف والانسانيه
ليونل لا اخفي عنك يا اماه عواطفي ان قلبي يميل

بكليته الى هذه الفتاه وقد ملكت لبي بحسن حلالها
وعظيم ادبها فما رأيك فيها
كلاده قدم الله يا ولدي الموافق وابعد عنك الشر
ليونل مالي اراك يا اماه كيفما سرت الكدر يشغلك
الشاغل . واين اتجهت تفكرين كمن اذهلته
البلابل
كلاده لا شيء يا ولدي واني الحمد لله بخير وسلام
ليونل اني لا يقنعني منك هذا التكلف بالابتسام
انت في كدر مزيد اشرحي لي حقيقة امرك .
ولا تخفي عني شيئاً من سرك
كلاده لقد مضى على سفر ابيك ستة اشهر وما
اطرقنا بخير واخشى ان يكون في خطر
ليونل اتخشين على والدي وهو البطل الذي لا

يبالي بالاخطار . ولا تروعه اهوال الاسفار

كلارا هذه اول مرة قد سافر وقطع بعيداً عنا الاحباب

ولذلك تقاتلني الافكار

ليونل اطمئني وانفي عنك هذه التصورات الوهمية

ولا تدعي المخاوف تتغلب عليك ولا وجود

لها بالكلية .

كلارا اريد ان ابعد كل الامور عن افكاري

ولكن ليس بيدي . لقد اثقلت خاطري

تلك الوساوس . وتكاثرت في سماء

افكاري غيوم الهواجس

ليونل تذكري يا اماه بانه وعدنا بان هذه السفرة

ستكون ختام سفراته . وتعلمين انه

قد سار الى مياه الهند والصين والبلدان

وما انقطاع تحاذيره الامن بعد المسافة وعدم
انتظام المواصلات بيننا وبين ذلك لاصقاع

كلاره اسال الله ان يكون ذلك كذلك . قد قلت
لي ان الانسة موغريت ستعزونا اليوم

ليون نعم يا اماه

كلاره ان قلبي ينشرح من عاطفة هذه الفتاة .
وهل تميل اليك كما تميل اليها

ليون انها يا اماه ملأى برقة الاخلاق .
وسلامة الطوية . فهي ملاك العاطفة
الانسانيه . وقد فتحت لها قلبي وبحت
بحبي فما انكرت ذلك عليَّ فهي بلا
شك تميل اليَّ

كلاره اسال الله لكما رغداً وتوفيقاً سرياً ولدي

الى ادارة البريد . وربما يأتينا اليوم

خبر جديد

ليوثل ليكن كما تريدين انني ولهان اشاركك

— ٣ —

كلاره بترو

كلاره برد فؤادي يا الهي انني

لا اعلمن لما الهموم تراكمت

انت الذي يهب المسرة دائما

بغزارة ولو الخطوب تعاظمت

بترو لقد اجتمع يا مولاتي اخوة زرفات على

باب القصر يطلبون الخبز

كلاره اعطهم يا بترو واصرفهم الى منازلهم

بسلام

بترو لقد نفذ ما معي من المال . وكنت مؤملاً ان
تردني اليوم من سيدي حوالة مالية
كلاره لاتيأس خذ هذا العقد وبعه باي ثمن
كان واصرف الاجرة مجبورين الخاطر مسرورين فسوف
يرجع هذي قريباً
بترو لقد تراكمت علينا ديون وفيره وقد اصبحت من
ذلك بحيرة . لان سيدي عندما سار
وعدني بان يرسل اليّ اسم المصرف الذي
سيستودعه امواله وتفويضاً لاسحب
من المال ما احتاجه
كلاره ربما سها عن باله سيرد ونعوض على
الجميع فافعل ما قلت لك
بترو امرك ايها الجوهر الثمين

كلاره

كلاره تراكمت علينا ديون كثيره وزوجي لم يطرفني
بخير . ما الجاري عليه . فلماذا ما كاتبنا
انه لفي خطر مزيد . رباه ان صدقت
مخاوفي فيا له من ويل شديد

رحماك يا رباه ضاق المذهبُ
وغدوت فوق مخاوفي اتقلب
زادت شكوكي والبلابل اقلقت
فكري وقلبي بالاسى يتعذبُ
رباه خفف لوعتي وتأسفي
رباه من يدعوك ليس يخيبُ

روبرت كلاره

روبرت السلام على سيدة كسان

كلاره من انت ايها الانسان

روبرت اما عرفتني

كلاره ويلاه من ارى . انت هنا . انت هنا

روبرت نعم انا هنا يا كلاره اترتعشين من رؤيتي

كلاره ابعد ايها الرجل واغرب عني

روبرت اتنفرين مني . ابعد فراق ثلاثين سنة قد
التقينا وجرى لوجه يا كلارتي المحبوبه .
وقد وقع نظري على هذا الجمال . من يظن
انك الان في الخمسين . انت بحراك وبهاك
دون الثلاثين

كلاره يا الله الرحمة: بعد ثلاثين سنة اضطررت ان
اسمع هذا الصوت .. ماذا تريد
روبرت يا الله ما اراك انك لم تزالي بديعة الجمال
كلاره اذهب واقصر هذا المقال
روبرت اني يا كلاره وجدت بك قبلاً ووطدت
النفس ان اتخذك زوجة جليله .
وكنت اسعى بالوسائط جليلها ودقيقها
كي استميلك اليّ لكنك قد نفرت مني
وتركت شهرة ابيك واسمه الشريف ورحلت
الى مالطة حيث كان عشيقك المركان ووضعت
اسمك يا كلاره بأيد الحسان وتسربلت الذل
والهوان وضاع نسبك الماجد بعد ما هدت
زوجة قبطان

كلاره بل قد ازددت شرفاً وعلوت مكاناً. وازددت بين الناس عزاً وشأناً. وصرت اليوم ارفع عن شرفه وشرفي. فاياك ان تلفظ اسم هنري بغير الاكرام والاحترام. لانه شريف النفس عزيز المقام. واما انت فما الذي اقدمك الى هنا ومن اعلمك بمكان عزلتي

روبرت عرفته من زوجك القبطان

كلاره ارايت هنري

روبرت نعم رايته وكلمته قبل سفره. وهو الذي اوصاني ان ازورك لا تفقد احوالك فاذا كنت تحتاجين مالاً. فانني مستعد ان اساعدك تمام المساعدة

كلاره اعندك وضع ثروته وامواله

روبرت وهل قبطانك ممن يستودعون اموالاً

كلاوره ويلاه ما معنى هذا القول

روبرت معناه ان القبطان هنري فرسال قد جاء
محلي صفر اليدين وطلب اليّ ان اقرضه
مالاً لاتمام تجهيز سفينته وقد
اعطاني تاميناً ورهن عندي بيعاً
بالوفاء املاكه في فرسال وما يحتوي
هذا القصر من اثاث ورياش

الكلاوره الهنري استقدان شكل ايها الكاذب

روبرت لست بكاذب مطلقاً ايتها السيده في فرطي
على حدودك

كلاوره قبل سفره قال انه قد ذهب الى باريس
ليستودع عشرين الف ليرة في احد المصارف

الكبيرة

روبرت ربما قد قال ذلك . والذي عرفه انه لم يستطع ان يسافر الا بما استدان مني . واذا كنت في شك من كلامي فالصكوك تثبت كلامي

كلاره امر هائل وفظيع . الهذي فر بمال مديناً

روبرت وما الفظاعة اذا كان مديناً

كلاره امدين لك انت . لك انت ايها المحتال الهذي لجأ اليك ذلك غريب

روبرت نعم غريب جداً ومع كل غرابته فقد لجأ اليّ .

كلاره ابداً ابداً واين ذهب بالمال الذي كان معه

روبرت لقد خدعك بالمال لديه

كلاره ان لهذي لا يجديني بل انت المخادع الخوان

لقد رأيت المال معه قراطيس ماليه

روبرت اذاً قد ضاع ثروته في المقامرة . فكم وكم

من الاغنياء العظام يجلسون حول تلك

الموائد الرجيمه وينهضون عنها وهم لا

يملكون ثمن طعام الافطار . فهذه هي

عواقب القمار وربما ان زوجك قد سحر

بمال تلك الخلة الذميمة . فقاده

الى تلك الموائد الرجيمة فسلبوه المال

وتركوه في حالة الفقر والاذلال

كلاره الى توقيع زوجي واثبت الامر بالبرهان

روبرت لم يستحق الدين حتى الان . وما قدمت

لاطالبك بالمال بل لاطلع على سرورك

وراحتك . ولا اذكرك بايامنا الماضية وما جرى

بيننا من الامور . وما تقلب على حوالينا وما قادك

اليه ذلك الغرور . فاطربي وانعمي بالك

فلا اريد لك الا المسرة والحبور . لانني اعتبر

نفسي ذلك المحب المهجور .

كلارة لا تتفوه بهذا الكلام ايها المغرور

روبرت آه يا كلارتي المحبوبة النافرة ويا اسرتي

الدنيئة الكافرة

عذبت قلبي وشمت العواذل بي

ومن غرامك قلبي ذاب وانفطرا

حسبي لحاظك اسياف فرت كبدي

واذهلت في حياتي الرشد والفكرا

اني المقيم على ذاك الوداد وبي

وجد تعاظم في قلبي وقد وقر!

كلاره يا لك من شيطان

روبرت ولكنني شيطان عاشق قد بليت بالحرمان

قد نفرت مني . واقترنت من غيري وان

اباك الذى كان يجلني قد مات من كدره

منك . قد مات وهو رجوتي الا احمل عليك

حقداً وكنت مع كل ظلمك لي ازداد بك

غراماً وبحبك وجداً نعم تزوجت لكنني

ما شعرت بعاطفة الحب نحو امرأتي . لكنها

فاضلة جداً خففت لواعج حسرتي

كلاره والان

روبرت انني لم ازل المغرم الولهان

كلاره اصمت واخرج ايها الشيطان

روبرت كان من الواجب ان احتقر زوجتي كما احتقرتني
وارذله كما رذلتني لكنني لاجلك لما جاءني
صفر اليدين . بذلت لمساعدته المال ولكنني
كلاره قلت لك اخرج من هذا القصر . فوجودك
فيه يدنسه وينجسه
روبرت انك لا تعلمين من تطردين
كلاره اطرد وغداً ذميماً ونذلاً لئيماً
روبرت هذا هو الجفاء بعينه . الا تعلمين بانني
استطيع اذا اردت ان اطرحك خارجاً
لان القصر ملكي . تطردينني يا كلاره
لا يسعني الان الا الامتثال لاشارتك .
سأذهب انما سأعود اليك عوداً شرعياً .
وقبل ان افارقك احب ان اطلعك على

امرأيامك معرفته . فاقرأي لهذه القطعه
من الجريده

كلاره مابرح

روبرت خاتمة ايامك الماضيه ومفتاح ايامك
الجديده . وبيدك بعدئذ ان تعيشي اما
سعيده او طريده

كلاره ان السفينه ملكة الزنابق التي سافرت
منذ ستة اشهر من مياه فرانسا تحت رئاسة
قبطانها هنري فرسال قد غرقت في مياه
الصين بمن فيها من الركب والنوتيه ولم ينج
احد منهم بالكليه
اواه وفرنياه (يغشى عليها)

روبرت هكذا يكون الانتقام

كلاره

كلاره آه اين انا .. ماذا سمعت . السفينة غرقت . زوجي مات .. ولماذا اعيش

يا موت يا موت خفف ما اقاسيه
فالعيش لا ما ربه يا موت طاقيه
يا موت بادر لقد مات الحبيب فلا
ترحم فوادا هدم الحزن تشقيه
يا موت صوتك قريني لعذب يهتف بي
لا تتركي زوجك المحبوب وافيه
جل العزاء وذاب القلب مضطرباً
والدمع من حرقتي جفت مجاريه
قد عمل جسدي غشي وانعطف كرماً

ياموت ياموت خفف ما افاسيه

ا ـ آه من انادي بعد هذي . من يعطف عليَّ ايرها القريت لدمان . لمن تركتني للاسف والاذان . هذي غرقت !! اصبحت طعام الاسماك وحياتك ياحبيب لا انساك وحاشا ان انساكه

لعبت بقدك يا حبيب يد الزمن

ولو كان احد في وفي قلبي سكن

خلفتني اشكو الشدايد والمحن

والنوح نوح الثاكلات من الحزن

من ذا يعزيني لمن اشكو ومن

اواه من غدر الزمان ومره

ا ... امماك في لجج البحار بعده

وسقاك كأساً من سلافة مره

قد مررت عمري البئيس بمره

وبليت بعدك بالبلايا والاحن

— ٦ —

جنفياف كلاره

كلاره اواه يا رباه

جنفياف ما هذا النوح يا اماه

كلاره اين اخوك يا جنفياف . اين ليونل .

اسفي عليكما ما اشقاكما ناديِ اخاك

جنفياف لقد اقبلت مرغريت يا اماه فذهب

لاستقبالها

كلاره قد اقبلت مرغريت .. اواه يا رباه

جنفياف ان الدهر لقد البسكما . (تقع)

جنفياف اماه تفديك حياتي مايك . بترو
بترو ادركيني ليونل

— ٧ —

بترو ليونل مرغريت جنفياف كلاره

بترو بماذا تأمرين
لونيل ماذا جرى
جنفياف امك مغمي عليها
لونيل اسرع يا بترو ونادي لطبيب . لنرفعها
عن الارض
مرغريت افركوا يديها ماذا جرى عليها
جنفياف لا اعلم يا اختاه دخلت عليها فوجدتها
تبكي بكاء مراً ثم طلبت ان انا ديك
يالونيل ولم اشعر الا وهي كما تراها في

— ٨ —

فكتور بيرو والموجودون

فكتور ما الذي المّ بها

ليونل لا نعلم هو ذا كما تراها في حالة الاغماء

فكتور خذوها الى سريرها في غرفتها وافتحوا

النوافذ كلها

ليونل ويلاه ما هذا المصاب الجليد

جنفياف ربك ما الذي جرى عليها

فكتور لا تخافا انه عارض وسيزول . وهي نوبة

عصبية عاقبه خير مزعج اتاها فجأة فلم

ربما بدا . لنفحصها يا جنفياف فحصًا مدققًا

جنفياف تعالي معي يا اختاه

مرغريت ليكن ما تشائين

— ٩ —

بيترو ليونل

ليونل هل زارنا احد

بيترو قدم اليوم رجل من باريس لم يزرنا قبل الان
ولا اعرف من يكون دخل على والدتك وظل
معها مدة وقد ذهب منذ برهة وجيزه

ليونل من ذلك الرجل يا بيترو اذكر اسمه

بيترو لا . انما ملابسه تدل انه من السراة العظام

— ١٠ —

مرغريت فكتور بيترو لونيل جنفياف

فكتور كن خالي البال ان والدتك بصحة وسلام

جنفياف هل من خطر عليها

دكتور كلا كلا لا خطر عليها . وما هي فيه الان سبات

بسيط وتأثير اضطراب سيزول سريعاً فلا

تخشى عليها ابداً فقط اجري على راحتها لانها

متعبة ومحتاجة الى الراحة . لا توقظوها

وحسن ان تنام كثيراً الى الصباح ودعوها

تستفيق من نفسها ثم بعد ذلك تعطونها

ملعقة صغيرة من هذا العلاج كل ساعتين

واذا ظهرت عليها اعراض حمى تطلبوني . اسم الله عليكم

الله لا شيء يوجب الجزع مطلقاً فالامر بسيط

ليونل نشكرك كثيراً . . .

جنفياف خذ يا بترو وجيء بالعلاج حالاً . !

بترو امرك سيدتي

جنفياف اعذريني يا اختاه انحجلم مستطع ان انتبه

اليك

مرغريت اوقت الوجبات لان. اما عرفت شيئاً

من اسباب كدرها المزيد

جنفياف كلا. ولكن عندما كان الطبيب يفحصها

اما فتحت عينيها وحالت الجريده ثم

رايتها الاغماء

مرغريت لقد سمعت ذلك منها

ليونل هوذا الجريده ماذا يا ترى ... رباه

(ويضرب على رأسه) ما هذه الفاجعه.

ماذا اقرأ

جنفياف ماذا جرى

ليونل انظري. اقرأي هذه القطعه

جنفياف غرقت السفينه الى قعر ..

ليونل هكذا اراد الله فلتكن مشيئته

جنفياف كلاكلا لم يمت ابي . لم يغرق . ابي
ذلك البطل العظيم ليتغلب البحر عليه .
ما هذا المصاب الاليم والبلاء الجسيم

ليونل اختاه ان المصيبه اليمه والداهيه جسيمه .
انما يجب ان نتجلد ونحمل عبء هذا الرزء
الثقيل . فلنحارب شعورنا ولنتدرع
بالصبر الجميل . السفينه غرقت ووالدنا
مات . وقد فقدنا ركن حياتنا الاقوى
فالترابط اولى والا خسرنا ولدنا ايضاً

مرغريت نعم يا اختاه ان الحكمة عند حلول النوائب
فاكفكفي دموعك واسهري على المريض
ولدك وسلمي الامر الى الرحمن واننى اطيب ليه

ان يسكب على قلبيكما نعمة الصبر والسلوان

ويقوي والدتكما على احتمال هذه الاشجان

جنفياف لله الامر والتسليم . لكنه لا يحتمل

يا اختاه هذا المصاب الاليم

مرغريت هكذا شاء الاله فلا اعتراض لما قضاه

ليونل سيري يا اختاهُ الى غرفة والدتك

جنفياف ليكن ما تشاء

— ١٠ —

ليونل مرغريت

ليونل اواه من [illegible] هذا الاثم الكن مع ابي

لا افتديه بنفسي . انني لجاهل عرتني

اماني الصبا . فاتبعت عواطف قلبي

وغادرت والدي تلعب به يد الاقدار

مرغريت وماذا كنت تفعل لو كنت مع ابيك . انت
الان غوث امك وسند شقيقتك المسكينه
فتجلد امامها وعزهما وشددهما على احتمال
هذه الضربة الاليمه
ليونل يا لها من ضربة قتاله مهولة - واكدار مديدة
طويله
اوه من نكبة لم تبق لي جلدا
ومن مصاب اذاب القلب والجسدا
اصبحت في باحة الاشجان مضطربا
وقد عدمت الهدى والفكر قد شردا
يا موت تباً لايديك التي فتكت
بسيد ماجد قد كان لي سندا
مرغريت ما مات يا ليونل من خلف شهماً فاضلاً نظيرك

هذه هي وديعتك لا استطيع ان اكون مع اختك

لتسليمها

ليونل ليكن ما تشائين

— ١١ —

روبرت ليونل

روبرت اين ربة القصر ايها الشاب

ليونل انها طريحة الفراش فهل بما تشاء ايها الشهم

المهاب

روبرت انني مضطر لمشافهتها بامر شديد الاهمية

ليونل اذا كان لاجل غرق السفينة وفقد والدي

كفاها ما الم بها من ذلك البلية

روبرت اذاً انا الان حضرة الفتى النشيط

ليونل لهذي فسال

ليونل نعم يا سيدي وما هو اسمكم الكريم

روبرت انني روبرت جونسن صاحب المصرف الوطني الكبير في باريس

ليونل لي الشرف بمعرفتكم يا سيدي

روبرت اسمح لي ان ابلغك الغاية من زيارتي . ان الفقيد العزيز المرحوم هنري فرسال اباك قبل سفره قدم محلي واستدان مني مبلغاً من المال . وباعني بيعاً بالوفاء املاكه في فرسائل بموجب صكوك رسميه وبما ان السفينة قد غرقت بمن فيها فاتيت اطالب بالمال او تسليمي الاملاك في الحال

ليونل او والدي استدان قبل سفره

روبرت نعم ليتم [illegible]

ليونل ما اعرفه ان والدي عدا عما يحتاجه من المال

لشحن سفينته كان لديه مبلغ عظيم

من المال ذهب ليستودعه احد المصارف

الكبرى

روبرت ما اعرفه ايها العزيز ان والدك قد جاءني

مستدينا ونظراً للصداقة القديمة التي

كانت بين ابي وابيه اعطيته ما طلب

ولهذا توقيعه على الصكوك

ليونل وما الذي فعله باموالة

روبرت لا اعلم وكل ما جئت لابحث فيه هو

اما دفع المال او استلام الاملاك

وهذا القصر بما فيه من رياش واثاث

ليونل ان والدي يا سيدي هو الان في غاية

الاعتلال . لا اعلم متى يمن الله عليها بالشفاء
التام . فارجوك ان تمهلني وتعطيني اجلاً
للنظر في هذا الامر . ~~لكن ولدي~~ فلابد
ان تكون سفينته مضمونة في احدى
شركات الضمان وربما ايضاً يكون مضمون
الحياة . فاقبض قيمة الضمان وادفع لك
المال مع الشكر

روبرت كم الاجل الذي تريده
ليونل الامر اليك ايها المولى
روبرت اكراماً للمرحوم ابيك امهلك ثلاثة اشهر
انما اروم منك وفاء الوعد
ليونل وعدتك ووعد الحر دين فعند انقضاء الاجل
اذا لم استطع دفع المال سلمتك جميع ما

تطلبه بالتمام والكمال

— ١٢ —

مرغريت ليونل روبرت

مرغريت ابي اعرفت بالمصيبة التي حلت في لهذا
القصر

روبرت ماذا تفعلين هنا ايتها الفتاة

مرغريت ان الشهم ليونل هو الصديق المخلص الصادق
الذي اعتبره كاخي واخته هي اختي
ورفيقتي في المدرسة

روبرت هلمي معي لو عرفت امك تأتين الى هنا
الى لهذا القصر لما سمحت لك بالمجيء اليه

مرغريت لماذا يا ابي

روبرت لا تسأليني بادوي حالا

ليونل سيري يا سيدتي مع ابيك

مرغريت استودعك الله على امل اللقاء

روبرت لا لقاء ولا وفاء هلمي حالاً

ليونل مع السلامة يا سيدتي

— ١٣ —

ليونل

ليونل الكل الشدائد قد داهمتني دفعه واحدة

اليتم والاحزان والفقر وخساره الحبيب

فوق الجميع. اواه ما هذا البلاء المريع

والويل السريع . ان ذلك لا يستطيع حمله

انسان . اواه من الدهر الخوان

هل بعد ذلك يا مريد عنادي

نوع من الويلات فيه تعادي

افرغ خطوبك ايها الدهر الذي

فاقت نوائبه على التعداد

هل تقدرون بان تزيد على الردى

شيئاً هلم الموت حار مرادي

الظلم كما تبغي وعذب وانتقم

مزق فؤادي قد عدمت رشادي

الى اتخذت الله عوني فاحتكم

فعلى الاله لقد جعلت عمادي

يجب ان اذهب وارى ما آلت اليه حالة والدي . وسأكتم عن جميع الناس ثقل مصيبتي . سأحتمل وحدي هذه الشدائد والنائبات . واجتهد بالحكمة ان اخفف هذه الويلات

دانلسون ثم ليونل

دانلسون يا آل الدار . يا رجال القوم الاخيار ..
ماهذا الرسم . انه يشبه القبطان
هو هو بالذات . ينظر الي بعيون فاتكات
جارحات . اكفف لحاظك يا صاحب هذا
الرسم الكريم . انني سأنتقم لك وحق
الرب العظيم

ليونل ماشأنك يا رجل

دانلسون اين صاحب القصر ان لي معه كلام

ليونل انا هو ماذا تريد

دانلسون من يكون صاحب هذا الرسم

ليونل انه رسم ابي

دلسون انت ابنه . الهذا رسم ابيك . انت

ابنه . لهو هو بعينه .. مهلاً . لا تخف

ايها الفتى اني سانتقم . انا وحدي نعم

انا وحدي سانتقم (ويخرج)

— ١٥ —

ليونل

ليونل يا لله من نسوة ممن يريد ان ينتقم ما هذه

الغرائب التي اشاهدها اليوم . هل الدهر

والناس والاقدار كلها تحاربني

اباموت زوجي وارحم حشاشتي

تفاقم ويلي واصطباري عيلا

عدمت رشادي والبلايا تزاحمت

الحام اقاسي في الحياة دلهولا

الفصل الرابع

في طريق

— ١ —

دانسون جاك

دانسون فقير يا ذوي الاحسان يرجو

نداكم ايها القوم الاكابر

فقير عاجز قد اسقمته

مصائب قد رمته في المخاطر

فقير يائس مضنى مريض

اليف شدائد مكسور خاطر

اياك الله ذي يقوا الحالي

فاني موثق والفقر اسر

حياك يا ناظراً ورد الرياض مغرماً

ببدائع الازهار والالوان

الورد سلطان الزهور جميعها

يسمو لديه ابدع الازهار

ان البنفسج شارة العاشق تجي

لونيه رمز هوى ورمز وقار

والياسمين لقد شاع عطره

مغزاه ليعنيكم عن التذكار

هذا شعار الانسانات يدل عن

شرف العفاف وشرف الاثار

دالسون سر يا صاح بزهورك الى ابواب الاغنياء

والاجراء ودعنا نسال الصدقة من

جمهور الفقراء

جاك ان زهوري جميلة زكية فإلك لك ان تشتم روائحها العطرية

زلسون دعني يا صاح من رائحة زهورك وعطرها لانني باشتياق الى شم رائحة الرغيف .

فاذا كنت من آل الاحسان . اعطني ما اسد به رمق بجوع يلفك لرب مناك واجزل ثوابك ولطاكه

جاك فقير يطلب من فقير . هذا العجب والامر الخطير . من يا ترى احق بالاحسان . انت الجالس على قارعة الطريق . ام انا الذي اعاني مع اولادي الشقاء والضيق فاذا كنت باشتياق الى الرغيف . فانا واولادي راضون بالعفاف واذا كنت مريضاً جائعاً

. فانني لولا عون الله لكنت من عداد الاموات

دانسون اواه من نائبات الدهر وكوارث الايام .

فالحياة يا صاحب مملوءة بالمصائب والالام

جاك لقد كنت ايها الرفيق من ابعد الناس شهره

ومن احذقهم في التجاره خبرة لكن وغداً

ذميماً . ومحتالاً لئيماً خدعني واستنزف

اموالي بمشاريع وهميه . فاوصلني بغروره

الى هذه الحالة الزريه . فاضطررت

ان احمل هذه الورود . لاكسب قوتي

وقوت عائلتي في عالم الوجود

دانسون لا تذكرني يا صاحبي باحكام الدهر

الغادر . لان ويلاته تتفطر لها المرائر

ولكنني اضحك ان تذهب بهذه

الزهور الى المحلات العموميه . فهنالك شبان

الغرام وغادات الهوى الذين ينتعشون

بروائحها العطرية

جاك صدقت ايها الرفيق . اين تقيم وهل

عندك اولاد

دانلسون لا عائلة لي واني وحيد فريد لا مسكن لي

جاك ان الله منعم عليك . فاذا احببت

يا صاح ان تقيم معنا نخدمك بعيوننا

فنتعاون واياك على عذاب هذه الحياة

دانلسون شكراً لك يا صاح

جاك لا حاجة للشكر نحن اخوان في الشقاء

فلنكن اخوان في الوفاء ، ومنزلي لو جد فيه

غرفة خارجيه فاقم فيها على الرحب والسعة

دانسون لیکن کما ترید
جاك انا ذاهب لبيع زهوري حسبما اشرت
علي وعندي رجوعي اين اراك لنذهب
سوية
دانسون في الحديقة العموميه
جاك استودعك الله
دانسون مع السلامة وفقك الله

— ٢ —

دانسون ثم روبرت
دانسون فقير ياذوي الاحسان ماشي
باكناف التعاسة والبؤس
مريض يائس يرجوك عونا
جزاك الله يا كنز الوقار

روبرت اف للفقراء كم يزعجون المارة

دانسون رحمة يسالك مريض فقير . تجد بالاحسان

ايها المولى الخطير

روبرت سر واحمل ايها الجواب . خير لك من السوال

على الابواب

دانسون صدقة اسالك وان الله يحب المحسنين

روبرت حد من طريقي والا اذقتك الشقاء

المبيان

دانسون روبرت روبرت صدقة سالتك

زودني بصفقة المعنون . احسانا

لطبت اليك فبخلت به علي ايها الغاد-

الخودن

روبرت كف عن شقشقة اللسان . ان الصدقة

على شكلك حرام ايها الكسلان

دنلسون الصدقة على مثلي حرام ايها اللئيم ما بين

الانام . روبرت ايها القاتل الاثيم . ان

الدم على قميصك يشهد على جرمك

العظيم . اذا دنلسون ايها الرهبان . يسالك

احسانا وتمنع عنه احسان . كنت معتقدا

بانني شربت كاس المنون . اليس كذلك

ايها الغادر الخؤون

روبرت انت دنلسون اعذرني لعدم معرفتك

ما الذي اوصلك الى هذه الحالة . اين المال

الذي اخذته مني

دنلسون تسالني عن المال ايها الغادر فاسأله

سل عنه الذين ارسلتهم ليدلقوني كاس

الهلاك . روبرت ان دمي الذي جرى على
الارض بايعازك ايها الاحمق . سيورثك
الهلاك المحقق . ~~كيف~~ ارسلتهم ليقتلوني
ايها الجاهل ولكنك لا تدري ان الله عن غدرك
ليس بغافل
روبرت انا ارسلت من يقتلك
دانسون نعم انت وقد اغمدوا خناجرهم في صدري
وسلبوني المال . لكن الله احياني لانتقم منك
ايها القتال
روبرت الى متى تسيئ الظن بي وانت تعلم كم احبك
دانسون انت تحبني
روبرت اي وحياتي
دانسون لعن الله حياتك ما انفقك . ان

لصوصك الذين ارسلتهم وجرحوني وسلبوا
المال مني لم يأخذ الا العرض . لان الجوهر
لم يزل لديَّ ان الوصلين اللذين هما
السلاح القاطع لسحق قلبك هما في
حوزتي وسوف اقدمها الى رجال العدل .
والطالبك بمال القبطان ودمه
روبرت الوصلان معك
دانلسون نعم واذا اردت الحصول عليهما ادفع
لعائلة القبطان المال مع فائدته .
وعوض عليهما عوض ديته
روبرت هلم الى القصر سادفع جميع ما تريد .
وساعيدك الى ما كنت عليه من ادارة
اعمالي لانني قد اصبحت من ذوي الملايين

العديدة لان المناجم نجحت وتوارد علي
ارباحا بغير حساب

دالسون اذاً ستدفع ما قلته لك لعائلة القبطان

روبرت ان هذا نتفق عليه بعد الان

دانسون اذا فعلت يا روبرت اسامحك بدمي
وما جررت علي من السقم والتعب والضيقات
وان لم تفعل اسكب على راسك البلايا
والنقمات.

روبرت هلم معي الان

دانسون حضر المال اولاً وجئ به اليَّ وبعد ذلك
نرى فيما تقول بسوالان

روبرت خذ هذه القيمه الزهيده ريثما نتفق
على الحياة الجديده

دانلسون انا لا اريد ان المس مالك النجس

ايها الاثيم . لانك اكتسبته باهراق دم

كريم . حجئ بمال الشيطان والدية

كما قلت لك والا جرت الويل عليك

روبرت سيكون المال غداً بين يديك

دانلسون انني ذاهب لانني لا احب ان اطيل

النظر اليك

— ٣ —

روبرت

روبرت ان حياة هذا الشيطان عثرة في

سبيلي اعمالي مدى الزمان . ووجوده

خطر عليّ ومجلبة للهوان . كنت اعتقد

بانه مات وطوته الايام . فهوذا قد وقف

في وجهي يهددني ويكثر الملام . كيف نجا
اللئيم وقد اغمدوا في صدره عدة خناجر
لا سبيل الى اشباع مطامعه التي ليس
لها اخر . ولا استطيع التخلص منه الا
بموته والهلاك . والا اوردني الفناء
بعد ذاك . يجب ان يموت لانه مطلع
على كافة اسراري واموري . وعالم بكل اوزاري
وشروري . لو كان الذهب يسد فمه لما
بخلت به عليه . لكنه يرغب اذلالي فموته
خير من حياته

اني ساقتله واحمل قبره
بطن الثعالب والوحوش الكاسرة
هو مجرم مثلي واكبر غادر

لكنه وعد واخشى لاخره

اي فليمت اي فليمت اي فليمت

ان لم يمت ذقت البلايا القاهره

سأذيقه الموت الزؤام وانني

ساشق منه قلبه ومرارته

الفصل الخامس

في غرفة دانسون

— ١ —

جاك ودانسون

دانسون ولو الزمان تكاثرت ويلاته

اياك ان ترجو سوى الرب الكريم

فهو المجير وما سواه باطل

الله يشفي كل ذي سقم اليم

كن واثقاً بالله واطلب عونه

اياك ان ترجو المبرة من لئيم

واذا ابليت بضيقة فاصبر لها

فالرب لا ينسى الصبور المستقيم

جاك احمد الله لقد انعشني نصحك فتوفقت

في اشغالي وكفاني الرب ذل السؤال. وقد

ارغد عيشي بعدما ذقت الاهوال

دالسون دم على حمد الله في جميع الاحوال

جاك اتريد حاجة ايها المفضال

دالسون ان روبرت ذلك نخائن الاثيم والغادر

اللئيم. لقد صادفني مرة ثانية بالامس

وعاتبني على عدم الوثوق به واظهر لي

الود والاخاء وطلب اليّ ان اعود اليه

وانعم بالهناء . وانني لموقن ان اقواله

كلها كذب ورياء وهو يود لو يراني ضجيعاً

مع علقما ونقيصا

جاك قد اخبرتني انه يعمد قتلك فيما مضى .

فكيف يحن عليك بالرضا

دانسون ان ما بيننا من العدوان . لا تمحوه

الازمان . يريد ان اسلمه الوصلين

ذلك محال ولو استجار بالخافقين .

لا يناله الا بدفعه المال لعائلة القبطان

والا اورثته الذل والهوان

جاك استطيع ان تثبت عليه جريمة القتل

دانسون كلا لكن اختلاسه المال ظاهر للعيان

ولا يستطيع النكران . وربما يزودني

اليوم لانني دللته على محل اقامتي . واريد ان انفرد به في هذا المكان . فاختبئ انت في الغرفة الثانيه . واياك [illegible] ان يشعر ان في البيت اثنان . اريد ان يعترف من فمه انه القاتل . لاقوده الى الموت اذا كان لا يدفع المال

جاك اتريد ان اجعل شاهداً اخرسي على كلامه

دانلسون افعل ما تريد ايها الرفيق حماك الله من كل ضيق

— ٢ —

دانلسون

دانلسون الحمد لله لقد نلت الشفاء واياءت افكاري لتوفيقي في اشغالي . نفي جميع

المجاد لعالم لا ابالي . لقد قنعت بما
قسم لي الرحمن وصفا الزمان وطابت
اوقات الافراح . فليستريح قلبي ولنزف
الراح

قد اقبلت رسل التوفيق ناشرة
لواء انسي وزال الالم والوجل
الشكر لله قدتم الهناء وقد
نلت الفلاح وطاب الامن والامل

— ٣ —

روبرت وداتسون

روبرت (يطرق الباب) اتأذن لي بالدخول
داتسون ادخل ايها الخادم فهنا لا يوجد
استئذان

روبرت السلام على الصديق الامين

دانلسون اهلاً بصاحب الملايين . ما اعظم شأني وارفع مكاني . حقاً انني لمهم خطير حتى ان العظماء امثالك يأتون صاغرين رغم انوفهم الى هذا المنزل الحقير

روبرت قد انتظرت تشريفك كثيراً ولما طال امد الانتظار بدون جدوى جئت بنفسي اليك

دانلسون فعلت حسناً

روبرت لماذا تقيم في هذا المنزل هلم الى القصر ولنعد الى ما كنا عليه سابقاً من رفع الكلفة والوداد

دانلسون لا يعزب عن ذهنك ما قال الشاعر

ان القلوب اذا تنافر ودها

مثل الزجاجة كسرها لا يجبرُ

فالعود الى ما كنا عليه محال. لا تنافي الغاية والمبدأ على طرفي نقيض انت عدو لمائله. فمال . وانا المخلص لتلك العائلة الكريمة الجلال . واليوم لم يعد بيننا غير التسويه فلماذا اطالة الجدال

رويت لهيا الى القصر واهجر هذا المنزل كعبيد لانه لا يليق بدانلسون الشهير

دانلسون ان ولوج قصرك من المستحيل لان الداخل اليه مفقود والخارج منه مولود . الم يكفني ما شاهدته من قتلك ذلك الشيطان .

روبرت قد قتلت ذلك القبطان انتقاماً منه لانه
عدوي منذ القديم وليس لاجل المال
دانلسون وما الذي يمنعك ان تقتلك لي ايضاً
روبرت انت تعلم انني احبك فحاشا لي ان اسيء الظن
بك يا دانلسون !! انا اقتلك ولماذا
دانلسون اذا كنت لم تتعلم من الحوادث الماضية
فما انا بالمجنون . ما معنى لهذه المجاملات
الفارغة جميع ما تروه مني الحصول على
الوصلين اليس كذلك
روبرت هو ما تقول سلمني الوصلين وخذ ما تشاء
من ذهب وعين
دانلسون لنفسي لا اريد شيئاً اذا كنت تريد
استلام الوصلين . فيجب عليك ان تدفع

المال مع فائدته وديه المقتول وتسلم

ابنه الاوراق التي استودعتك اياها .

ووريث اعلم يا دانسون ان بغضي لعائلة فرسال

بغض لايزول الا بالقرض منزلي . وما

بغضي لهذي الا لبغض مهدي لزوجته

كلاره . تلك التي كنت مغرماً بها

فاحتقرتني في بيت ابي رجل وهي فتاة

وكنت اعبدها ولما طلبت يدها

وعاهدني ابوها على الزواج منزلي هربت

من بيت ابي رجل واقترنت من ذلك

القبطان . فاوغر كحقد في قلبي ذلك

القران فاقسمت على الانتقام

دانسون ذلك لا يهمني ارجع المال لاصحابه بالتمام والكمال

روبرت   اترك التحدث بشأن اولئك ودل عن صالحك
الخصوصي . واطلب كم تريد ثمن الوصلين
دانلسون   انني لا اريد ان ادنس يدي بمال الطمع
بدم زكي . ارجع المال الى اربابه ايها
الغادر الشقي
روبرت   دانلسون انك لا تستطيع ان تقاومني
اعطني الوصلين والا جعلتك مالا تطاق
دانلسون   امثلي من يخيفهم التهديد ايها الجبان .
الا تدري انني اذا اشهرت امرك اسحقك
تحت مطارق الهوان .
روبرت   اعطني الوصلين في الحال والا اذقتك الوبال
دانلسون   انني اضحك من حمقك
روبرت   اعطني الوصلين والا هدرت دمك (يجرد عليه غدارة)

دانسون رجماك مهلاً سأكلمك ما تريد
روبرت عجل والا جعلت الرصاص يخرق دماغك
دانسون على رسلك يا صاح. بالحق انك لا تحمل
المزاح. خذ الوصلين من افواه
هاتين الغدارتين. تقدم اذا كان
لا ثمن لحياتك
روبرت دانسون ما هذا
دانسون هذه بضاعتك. ردها
الى محله في الحال والا اورثتك الوبال
روبرت والان
دانسون ادفع المال دون جدل
روبرت هلم لا نقدك المال
دانسون ذلك محال. الان قد انتصف الليل

فاذا طلع الصباح وما دفعت المال مع
الفائدة اسلم الوصلين لمن يطالبك
بهما بحق . ولدي شهود على اقرارك
انك لقاتل فيكون نصيبك الشنق
روبرت في نفس هذه الليلة احمل اليك
المال
دانسون اذهب عاجلاً واترك الجدل

— ٤ —

دانسون

دانسون ويل اللئيم لقد حسبني اخاف من
غدارته وبيدي ما يساعدني على شنق
مرارته . (يشرب الخمر) انا دانسون اخاف
مثل هذا الوغد الذليل . سوف اريه

كيف يكون شفاء الغليل (ايكرع ويلسكر)

الى ومن رفع السماء بامره

لا بد من سكناه باحة قبره

اكذا يعاملني لاكتم جرمه

قد حان ان يسقى مرارة شره

انا دانسون الشهير . ولو كنت الفقير

لا عشت اذا تركت ذلك الوغد يتمتع

بالاموال وتحرم منها تلك العائلة التقية .

اتشقى تلك النفوس الطاهره وتسعد

هذه النفس البربريه (ويكرع) لا ورب

دانسون ذلك محال . سأشهر امره ان لم يدفع

المال . واورثه العار . واجعله عبرة

لمن اعتبر . انا دانسون من اذا قال فعل

(ويضحك) من يسمعني يظن ان كلامي لا يعتد به لانه كلام سكران. لا عشت ان لم اورثه الهوان. (يقوم فيقع الى الارض) ماذا جرى عليَّ. اشعر ان النار تضطرم في قلبي. ودمي قد جمد في مفاصلي. ماذا اعتراني لقد تلاشت قوتي. قد اظلم النور في عيني. هل وضع اللعين في شرابي سماً. اصبحت لا ابصر ما لديَّ. جاك جاك

جاك نعم مولاي ماذا اعتراك

دالسون وضع اللعين في شرابي سماً عجل وادعُ الطبيب

جاك ادركَ

دانلسون مرحبًا خذ هذين الوصلين واحفظهما لديك
فاذا مت اذهب وسلمهما الى ليونل
بن هنري فرسائل. في مدينة فرسائل
وقل له ان روبرت جونسن قد قتل اباه ظلماً
ليكن شجاعاً وليأخذ لنفسه بالثأر
من ذلك الاثيم الغدار
جاك دعني ادعو لك الطبيب
دانلسون عاهدني اولا انك تفعل ما قلته
لك اقسم انك تتمم وصيتي بالحرف
الواحد وتكون امينا على الوصلين
جاك هذا من افضل ثروتي قسمًا برب
السماء والارض سأكون منتقمًا من
روبرت اكثر منك

دانلسون اذهب لان ودع الطبيب

جاك امرك

— ٥ —

دانلسون

دانلسون اللهم اسالك الاسمح بموتي . احميني ايها الرب العادل . لا شاهد قصاص ذلك الاثيم القاتل . وبلاه قد اخذني الدوار . اصبحت لا يقر لي قرار . قلبي يتقطع . النار في كبدي . الغار قد ورثت حيتي . اواه يا رباه انجاموت

— ٦ —

روبرت دانلسون

روبرت قد اقبلت كما وعدتك

دانلسون ماذا فعلت بي؟ انني اموت ماذا
وضعت في شرابي

روبرت سماً

دانلسون ساءت ظنونك ايها النذل .
ولومت نفسي سينتقم منك وان
روح دانلسون ستلحقك كيف تسير ايها
الاثيم واني اتجهت الى ان يدركك
الجنون . اواه لقد دنت ساعة المنية
الوداع الوداع ايتها الدنيا الدنية .
دنت ساعة الحمام .. نعم نعم وعلى
الدنيا السلام

روبرت لا رحمك الله . ولا رحم ثراك .

(الفتشر) ابن دخع الوصلين تعاً له ما اجنه

ـ ٧ ـ

جاك فكتور روبرت دالسون

جاك عجل يا سيدي ان الرجل في خطر ايها الطبيب

روبرت بالله يجب ان اذهب في الحال

والا ساءت العاقبه

جاك مع السلامه لاردك الله ايها الحكيم ثانيه

يا سيدي و دخل الى غرفته

ـــــ ٥ ـــــ

الفصل السادس

في القصر

— ١ —

ليونل

ليونل يا قلب ذب لهفاً فالدهر خوان

والناس جلهم بغض وعدوان

رضيت بالفقر والويلات اجمعها

لكنما الدهر لا يرضيه حرمان

من كنت احفظ بالاكرام ودهم

قد انكروني وعهد الود قد خانوا

من كنت في احرج الضيقات غوثهم

قد غادروني وما في الناس اخدان

وقد غدوت وحيداً يائساً كلفاً

يا الموت يا موت انت الان عوان

الويل لي انا الشقي التعيس المسكين . ان الدهر بغدره

قد ذل شرف نفسي الثمين . وقد جعلني حظي

الاسود العوبة بين ايادي الشقاء . بعد عني رغد

والمجد والانس وحالفني العناء طفت المدينه

باسرها اطلب عملاً فما استخدمني احد . رضيت

ان اكون حمالاً احمل الاثقال فما استطعت

الهي اشفق عليَّ ايها الرحيم . الهي لا تحوجني

الا لبابك الكريم . الهي من مراحمك استمد

العون . يا خالق الخلق ويا مكون الكون .

يسر لي عملاً اعمله يا مقسم الارزاق .

ولا تطرحني في وهدة اليأس المر المذاق .

قد قبلت شقيقتي انني اخجل من نفسي

اشاب مثلي متعلم في الخامسة والعشرين لا استطيع ان اقوم باطعام امرأتين القوت الضروري . فما انفع حياتي . (ايتوري)

— ٢ —

جنفياف

جنفياف ودهر ليس يعرف ما الشرامه
ولا يرعى الوجاهة والكرامه
خوون دأبه ظلم اليم
ايرجى منه انس وابتسامه

طرقت كل البيوتات والمنتديات اطلب عملاً فما توفقت اواه يارباه لما الاقدار تحاربنا لاشك ان ذلك تاديب لنا على خطايانا فاليك نلجأ طالبين الرحمة والغفران . ياحن

لاتنفصل عن انسان . ان افتقادك لنا رحمة

وتاديبك يا رباه نعمه . فاعطف علينا يامعين

الضعفاء . فالى ابواب رحمتك نلجأ يامعدن

السخاء ، حاشاك ان تتركنا العوبة في ايدي

النوائب . وفريسة بين براثن اسود المصائب

قد اغلقت في وجهي جميع الابواب . فقوم خطواتي

يا مسبب الاسباب

ضاقت علي مذاهبي وتاججت

نار العنا يا ايها الرب الرحيم

من لي سوى ملجاك يا غوث الورى

انت الرجاء وانت عون لليتيم

انت الذي تدري السرائر كلها

انت العطوف الناظر السند الكريم

كلاره جنفياف ليونل

كلاره ماذا فعلت يا جنفياف . هل وجدت عملاً

جنفياف كلا يا اماه ان النحس كان اليفي فما

استخدمني احد وكل من خاطبته كان

ينفر مني قائلاً لا استطيع ان استخدمك

وقد سدت في وجهي جميع الابواب

كلاره لا تيأسي ايتها الحبيبة من رحمة

الله قد خلق دودة في صخر ولم ينسها

بل ارسل لها قوتها ان الرب رحيم كريم

ليونل هكذا شاءت ارادته فلا اعتراض لما

قضاه

كلاره ماذا فعلت يا ليونل

ليونل غداً ان شاء الله عمل فكوني يا اماه خلية البال .

وكلما تعسرت الامور وازدادت الاهوال .

فذلك اكبر دليل ان الفرج قريب وانها سريعة الزوال

كارادة لتكن ارادة الله الخالق المتعال . لنصلِ

الى الله كي يرحمنا ويبدل هذه الاحوال .

فاركعا معي وطلبا بخشوع العون من مراحم الله

يارب يامبدع الاكوان يا ازلي

يامن مراحمه كالعارض الهطل

جوداً ومرحمة عفواً ومغفرة

نرجوك يا ربنا يا غاية الامل ،

ان البلية مثل البحر ذاخرة

ونحن فيها اسارى الذل والفشل

والدهر جار بنا ظلماً وعاكسنا

وقد احشاءنا بالويل والوجل

انا سجدنا لدى اعتاب رحمتكم

حاشاك تتركنا يا علة العلل

— ٤ —

الفونس والموجودون

الفونس ما الجاري عليكم وما هذه الشكوى المحزنه

وماذا دهاكم من الهول

كلاره من انت ايها المفضال . الست القبطان

الفونس

الفونس نعم انا هو ما الجاري عليكم وعلى من

قد لبستم اثواب الحداد

ليونل اما بلغك الخبر عن غرق السفينة

الفونس كنت فيها حينما غرقت وقد انقذني الله

وسمح لي بان اعود الى هذه الديار . بعدما

قاسيت الشدائد والاخطار

كلاره هل نجا غيرك من ركب السفينه

الفونس نجوت وثلاثه من البحاره وقد بلغنا الشاطئ

بعد مكافحة الامواج ثلاثه ايام

ليونل الاريب ان والدي قد غرق مع من غرق لانني

اعرف شهامته وكرم اخلاقه فهو يفدي الناس

بحياته ولو هلك

الفونس ان اباك لم يسافر معنا

كلاره لم يسافر معكم فاين هو اذاً

الفونس قد فوض اليَّ امر السفر وظل في باريس

كلاره الفونس ماذا تقول ظل في باريس ومنذ

تسعة اشهر ما رأيناله وجهاً ولا اخذنا بخبر
ابن هواذا
منفياف ان في المسالة لسر هائل وان ولدي قد
اصيب بداهية دهماء

— ٥ —

دانسون والموجودون
دانسون السلام على القوم الافاضل
ليونل من انت ايها الرجل
دانسون قد رأيتني يا سيدي في هذا القصر
منذ ثلاثة اشهر وكنت مريضاً
ليونل تذكرت انك وقتئذ قد نظرت الى
صورة ابي وقلت انك تريد ان تنتقم
وخرجت تحلفك معنوها فما ذا ادب

دانسون والدك اذنب اليّ وهو كريم وفاضل انني اريد
ان انتقم له من اعدائه لا منه

ليونل اتعرف والدي

دانسون حق المعرفة

ليونل امن زمان رأيته

دانسون من تسعة اشهر في قصر روبرت هوجن صاحب
المصرف الوطني الكبير

ليونل وانت يالفونس انت غادرت ابي

الفونس ان اباك لما سلم امواله لروبرت في باريس
وجاء الى اهله فرحاً

ليونل مهلاً قلت ان ابي قد سلم امواله لروبرت .
ام ذهب ليستدين منه اوضح ما تقوله

الفونس ذهب ليستدين منه وكان يحمل حوالات

ماليه فيمتريل عشرون الف ليره . قد

سلم روبرت جميع امواله ولما عاد وكنت

قد سمعت ان الرجل قريب من الافلاس كشفت

له الامر فرجع على الاثر الى باريس لاسترجاع

المال وفوض الي السفر وحدي فاقلعت

متكلا على الواحد الرحمن . انما قد عاكستنا

الاقدار وكان ما كان من غرق السفينه

بما فيها لكنها مضمونة وهوذا اوراق

الضمانة

ليوفل اذاً والدي مسافر معكم بل يلتقي في

باريس

الفونس هذه هي الحقيقه

كلاره الفونس هل انت على يقين ان هذه قد

سلم امواله لروبرت ولم يستدن منه

الفونس انني على يقين من ذلك كما اعرف نفسي

كلاره اذا الصك مزور

دانسون اي صك يا سيدتي

كلاره ان روبرت جاء لي بصك يعلن ان الهنري

فرسال قد استدان منه مبلغاً عظيماً وباعه

بيعاً بالوفاء جميع املاكنا في فرسائل وهذا

القصر ايضاً بما فيه من رياش واثاث. وقد

اعطانا رحمة منه مهلة ثلاثة اشهر للدفع او لتسلمه

الكل وقد استولى على موارد املاكنا منذ

ذلك الحين

دانسون ويح الغادر الاثيم. ان زوجك ايتها

السيدة قد جاء الى روبرت واستودعه

عشرين الف ليره وكمله رزمة صكوك املاكه.
ثم رجع في اليوم الثاني لاسترجاع المال وقد
تخاصما ثم ان ذلك الغادر قد طعن هذي
وسال في ظهره فصرعه وطرحه في مغارة
القصر
ليونل روبرت قتل والدي حقي لاستشفي دمه
دالسون نعم واني اشهد بذلك وقد اقسمت ان انتقم منه
كلاره من انت ايها الرجل وما ادراك بذلك
دالسون اني كنت مدير اعمال ذلك اللئيم وكاتم
اسراره ولما عرفت بما جناه هددته فدفع
الي مبلغا من المال لكنه ارسل ورائي لصوصا
اشقياء اغمدوا في صدري عدة خناجر
واسترجعوا المال اليه وتركوني بين حي وميت

وقد ساروا وهم يعتقدون موتي . لكن الله ارسل

من حملني الى المستشفى فظللت ستة اشهر

الى اليوم الذي دخلت فيه لهذا القصر وشاهدت

الرسم والتقدت لي جمرة الغضب وحركتني

للانتقام

ليونل يا له من ماكر . يا له من تعيس شقي انني سالب

حياته من صدره

كلاره مهلاً يا ولدي بماذا تقاومه ويدنا

خاليه من البينه عليه . فاذا جاهرنا في

عداه نقع في الخسران لان بيده صكوك وان

تكن مزوره فهو قادر ان يشترط لانه

متمول عظيم ونحن فقراء؟

دلسون ان البينات واضحة عليه في استلامه المال

والصكوك وهوذا الوصلان . وان ذلك مدون
في دفاتره بخط يدي فلا يستطيع النكران .
واليكم ماجرى موخرا جاءني الى البيت يريد
استلام الوصلين وهددني قاصداً الايقاع
بي وكنت حذراً من مكره ولما جرد غدارته
نحوي اخذت غدارتي وهتفت به ان
تحرك قتلته وقلت اذا اردت الوصلين
فارجع المال مع فائدته ودية المقتول
لارملة القبطان . فسار لكنه غافلني ودس
لي سماً في شرابي ولما رجع كنت قد سقطت
الى الارض جثة باردة . لكن الله ايضاً
احياني لانتقم من ذلك الغادر . فهو
الان لمتقدم لي ولدي شهود الطبيب

وجاري في غرفتي وبشر بأن دنها ما فقوده الى المشنقه

بعد استلام الاموال

جنفياف ما العمل الان

كلاره يجب ان نعرض الامر على رجال العدل

جنفياف اعرف يا أماه في باريس جبر الانسان نشيطاً

جداً ومستقيما ومحباً لنا وهو الذي عرفناه

منذ سنتين في المصيف وهو قدير ان يساعدنا

على الانتقام من ذلك الغادر . ونافذ الكلمه

امام القضاة فهيا لنذهب اليه

ليونل لقد تذكرته بالحقيقه انه شهم فاضل

اصادفته بعد ذلك يا اختاه

جنفياف صادفته مرات عديده عندما كنت اوزع

الاحسان على البؤسا وقد تحكمت بيننا المودة

كلاوه اذاً نستطيع ان نعتمد عليه

جنضياف بلاشك

الفونس ان ذلك لنعم الرأي ومن الضروري الاعتماد

على مساعدة رجل عظيم . واني ذاهب

لاسعى في قبض قيمة ضمان السفينه

كلاوه هيا لنذهب ان الله على الباغي رقيب

جنضياف لاشك ان الفرج قريب

ليونل او غدا كهذا يسلب مالنا ويفتك

بولدنا ثم يرتع آمنا ونحن نقاسي الذل

والهوان

كلاوه لا تيأس ان الله للباغين بالمرصاد

ليونل ان كنت اتركه يظل بغبطة

لا كنت في الدنيا من الاحياء؟

ولسوف ارشف من نزيف دمائه

كاس السرور كشارب الصهباء

اني ساسحقه واجعل جسمه

لحم الوحوش وكاسر البيداء

كي لا يرى اثر له بين الورى

تحت السما والقبة الزرقاء

الفصل السابع

في قصر روبرت

— ١ —

روبرت او جيني

اوجيني ما بك ايها القرين الحبيب . انك منذ ثلاثة اشهر قد تغيرت اطوارك . وشردت افكارك فلا اراك الا مضطرباً تطلب الانفراد ما الجاري

عليك . وكل شيء ميسور لديك

روبرت دهري يحاربني أجل شادي

فقصدت صيدي واضمحل سعادي

قلبي تقدم بالسرور كأنه

بحر من التضليل والالحاد

ولقد عذرت وما ارتدعت فقبحت

نفسي فشري فائق التعداد

ويحي لقد بعت الفضيلة بالهوى

وجعلت عابث الدين في الالحاد

غضب الاله على حياتي كلها

نفثات غدري قتلت اكبادي

اني يبكتني ضميري دائماً

ودم البريء الى الاله ينادي

الويل لي يا ارض ميدي وانسحقي

قلبي لسوء مقاصدي وفسادي

يا سحب من فوق السماء الامطري

نار انتقامك واحرقي اسعادي

والوعتي واحسرتي و لمذلتي

انسيت ان الله بالمرصاد.

اوجيني لماذا قد استحوذ عليك اليأس ما الذي فعلت

وانت المشهور بالفضيلة والفضل

رودريك الويل لي اذا اشتهر الامر واعلنت شروري.

الويل لي اذا ظهرت اوزاري وعرف غروري.

ما الذي ينقذني من الهلاك والدمار. ان

العدالة ستقضي عليّ بالموت والبوار.

فاه من تلك الساعة الهائلة المشومة. الموت

الموت ولا افتضاح تلك الاعمال الوخيمه

— ٢ —

روبرت اوجيني مرغريت

مرغريت ابتاه

روبرت اصمتي يا شقيه كفاك تكثرين الكلام .
اخرجي والا رشقتك بسهام الانتقام

مرغريت ان اخي الجنرال شارل قادم لزيارتك

روبرت قلت لك اصمتي . من يتجرأ على دخول قصري
دون امري . ويحك انا لست ممن يخيفهم
الوعيد . قد مات دانسون ذلك الجبان
الرعديد

مرغريت الى ما الجاري عليك مات دانسون فلتسلم
انت لما هذا الاكتئاب ...

ان اخي قد جاء لزيارتك وهو لم يزل خارجاً ينتظر اشارتك

روبرت اخوك ماذا يريد

مرغريت لا اعلم هلم يا اخي

— ٣ —

شارل روبرت او جيني مرغريت

شارل السلام على والدي العزيز

روبرت ما الذي اقدمك في مثل هذه الساعة وماذا تريد

شارل قدمت لاستفقاد خاطرك هل ازعجك حضوري اني لشوق اليك

روبرت لا ولكن هل من جديد

شارل كثرت الاقاويل عن امور جرت في هذا

القصر ذات شأن . وكلها اقاويل تجر علينا
الذل والهوان . ولذلك جئت الان
روبرت انت ايضاً من الذين يصدقون الاقاويل
ويعتقدون بها . ايوجد شيء وضح
شارل كل خفي لابد ان يظهر للعيان

— ٤ —

جان والموجودون

جان مولاي ان الجنرال جيل ومعه نفر من الجند
قد احاطوا بالقصر ومعه رجال ونساء
روبرت جند ورجال ونساء ماذا يريدون
جان لا اعلم . انما الجنرال قد سألني عنك
روبرت سألك عني ما شأنه معي ايها الخادم التعس
تكلم

جاء لا اعلم ماذا يريد لقد طلب مقابلتك

روبرت قل له ليذهب من حيث اتى فلا اريد ان اقابل احداً

شارل ادخل الجميع الى هنا اظهاراً للحقائق

روبرت اية حقائق ايها الاحمق

شارل لا اخفي عنك الامر يا والدي انني اميناً للحقوق وظيفتي امرت ان ادخل القصر بجمعية الجنرال جيل للبحث في جريمة حصلت في هذا القصر منذ تسعة اشهر . ويجب ان تعلم انني مأمور بان القي القبض عليك لانك متهم بتلك الجريمة . ويجب تفتيش القصر

روبرت ويلك ايها الابن العقوق اتبادر لتلقي القبض على ابيك

شارل تلك حقوق وظيفتي

جميل الفونس كلاره جنفياف والموجودون

روبرت ماذا تريدون ومن اذن لكم بالولوج الى قصري دون استئذان

جميل انك متهم بجناية - والجاني لا يستأذن فباسم العدالة يجب ان تجيب بصراحة عن كل ما تسأل

روبرت انا متهم بجنايه من يتهمني

جميل ما عليك سوى ان تتكلم الصدق

روبرت سل ما تشاء

جميل اتعرف القبطان لهذي فرسال المالطي

روبرت نعم اعرفه

جميل والهذه السيدة وولدها اهل اعرفتهم

روبرت نعم اعرفهم ———

جيل منذ تسعة اشهر جاءك القبطان هنري فرسال واستودعك مالاً مقداره عشرون الف ليره

روبرت هو استودعني مالاً. انه الزور بعينه. اهنري فرسال ممن يستودعون اموالاً. تلك الغرابة الفائقة. ان الرجل اتاني صفر اليدين ولجأ الي مستعطفاً واستمدان مبلغاً كبيراً ليستعين به على تجهيز سفينته وقد باعني بيعاً بالوفاء املاكه في فرسائل وقصره وما حواه من رياش واثاث. ولما عرفت بغرق السفينة ذهبت الى قصر هذه السيدة وطلبت منها ومن ولدها تسليمي القصر ونظراً للمودة القديمة امهلتهم ثلاثة اشهر وقد

انقضت منذ خمسة عشر يوماً ولم اود ان
امنا اتهم والهوذ الصك المعلن ما قلته
لكم بتوقيع القبطان بيده
جيل ولكن هذه السيدة تدعي بان الصك
مزور ولديها بينة ان فريزيل قد سود عك
المال
روبرت انها لفي غلط مبين
جيل ولدى مراجعة مامور المحطة ظهر ان الرجل
دخل باريس مرتين ولم يخرج منها غير
مرة واحدة . وكان وجهته هذا
القصر فاين ذهب الرجل
روبرت هل انا مامور التفتيش لاعلم اين ذهب
فباريس مدينة عظيمة واسعة الاطراف

جميل يدعي لهذا الرجل ان القبطان عاد لاسترجاع المال
وقد دخل القصر ولم يخرج منه

روبرت مالنا ولهذه الاقاويل الفارغة . فكل ما قيل
ادعاء فاسد . وما جرى ان الرجل بعدما استدان
المال ذهب ولا اعلم الى اين . فالاقوال التي
تقولونها لا اصل لها . وانت ايتها السيدة تدعين
ان زوجك قد استودعني مالاً فهل لديك دليل
مني بذلك

— ٥ —

دانلسون والموجودون
دانلسون عوض الدليل وحلالان وانك لا تستطيع النكران
روبرت الى جهنم قذفك ايها الشيطان
دانلسون اني كاتم اسرارك وان السم الذي دسسته

في نزالي لم تكن كافياً لموتي لان جسمي لا
تؤثر فيه هذه العقاقير البسيطة لانني مصون من الله
روبرت الى قيدك ايها المحتال
دانسون ما انا بمحتال انني كاتم اسرارهم وقد
حررت بيدي الصكوك للقبطان وقمت ايها
انت هاهي خذيها يا سيدتي
روبرت قبل ان تشهرها الوغد وزاري فاما
اعترف بها. نعم انا اخذت مال الهذي
نزال وسفكت دمه واغمدت خنجري
في ظهره ... وانت ايها الولد العقوق اذب
جبانتك وشرفك لانك ابن قاتل اثيم ومختلس
لئيم. انني استحق الموت لكنني اكفر عن
جرمي بانني اهب جميع ما املكه لعائلة نزال

دانبت يا كلاره انك من نسل قوم فطروا على الصلاح فاصفحي عما اسأت به اليك

شارل لهون عليك ولا تستعظم ذنبك

روبرت اتضحك اما عرفت بانك ابن قاتل شرير. هل انت بلا حمية

شارل ما انت بقاتل

روبرت انني مجرم قاتل استحق الهلاك. لان الهذي زمال عندما ضربته سقط دون حراك

شارل انت في غلط مبين ان القبطان حي

كلاره قريني حي

جنفياف ابي حي

دانسون القبطان حي

شارل نعم انه حي ايها الاقوام

روبرت القبطان حي [illegible]

شارل نعم يا ابي ان القبطان لهذي فرسال بصحة وسلام . ولما صعدنا الى تلك الحصنة النجلاء كنت عندئذ قادماً فسمعت سقوط جسم في مغارة القصر . فبادرت الى يا ر السري فشاهدت الرجل يختبط بدمه فضمدت جراحه وحملته على كتفي الى بيت صديق لي من اطباء العسكرية فاعتنى به مزيد الاعتناء واليوم هو صحيح معافى

ليونل اين ابي يا سيدي

شارل سيقف لدن ايكم انما ارجوكم ان تتركوا العدوان وتنسوا ما اساء به اليكم ابي وتحسبوا ما كان كانه لم يكن .

جنفياف انا والدنا كفى

شارل مرحباً يا ربة الاحسان . والدي اعرفت ان القبطان هذي سيظهر لديكم الان

روبرث ان الله يحيي العظام وهي رميم . وقتلته فكيف تقول انه حي

شارل انا انقذته تعال ايها القبطان

— ٦ —

هذي والموجودون

هذي لبيك يا سيد لوزسان

كلاره قريني وافرحتاه

ليونل والدي واسروراه

هذي تعالوا يا فرحي وسعادتي

الفونس الحمد لله على سلامتك يا مولاي جميعا

روبرت سامحني ايها الشهم الكريم عفواً لما حملتك
من السقم الاليم
لهذي لنشكر الله ايها الصديق وننسى الماضي
لان ابنك قد طوق عنقي بفضله العميم .
فسر وفرح معنا بهذه الساعة الزاهرة .
والطرب لانها مباركة باهرة . ايها تآلفت
قلوب ابت ان تلتحم بوداد لكنها بهمة
ولدك عم البشر وساد
اوجيني انك ايها المولى بما فطرت عليه من المآثر
والاخلاق الرضية . لك الفضل كل
الفضل يا رجل الانسانيه
جنفياف اني اشكر سيدي شارل الذي طوق
عنقنا بفضله ونقش على لوح صدرنا

هذي هيا لنتصالح كلنا ايها الاخوان . ونكتم الماضي
عن كل انسان

روبرت ولو صفحتم عن ذنبي فلا اصفح لنفسي عن جرمي
قد عفوتم ولكنني مجرم والرب سينتقم مني

جميل دع ذكر الماضي . فذنبك محاه التغاضي .
نحن لم نأت من الحكومة بصورة رسمية بل
ان ما جرى هو محاكمة عائلية . وهي ستكتم ما
جرى عن كل انسان فاطربوا واشكروا الرحمن

نغم من الجميع

بشراً لنا قد فزنا بالانس من بعد المخاطر
وهنا اشتهينا حزنا وانسنا ذاه ودهر
آه الرب حبانا . ودهرنا يبغي هنانا وبشرنا

بالثمن حسبما ترهو فيذ دهي حسن الماثر

ايها الاقوام غنوا واشكروا الرب القدير

وبما نلتم تهنوا لعيد ذياك لعيد

وانشوا الاتراحا فالانس لاحا والبحر صاحا

يولي الحبور

دوموا بمجد وطيب رغد بكل سعد

مدى الدهور

ما الهلال لاح والحمام ناح والازاهر صاح

يحيي السرائر

رويرت ان ما اسمعه رهام تحرق قلبي لانني شرير

فكيف استطيع ان ارتاح من توبيخ

الضمير . لالا ان ذلك لاجرم من

الثنا مثاب الشعير . تغيا ايها السموات

ارسلي عليَّ شهب حرمك ليناويه. واحرقي افكاري واعمالي الجهنميه.

هنري دع يا صاح هذه الافكار ولازدياد توحيد العلائق الوديه اقدم يد ابنتي جنفياف لولدك شارل. هل يحسن ذلك في عينيك ويحوز القبول لديك

روبرت هنأكم الله وانعم عليكم عموماً بالرغد والحبور

هنري تقدم ايها المقدام والابن الحبيب وخذ بيد جنفياف فهي من الان عروسك

شارل انني بسرور اخضع لدى جمالها الفتان

كلارا ولاتنسوا مرغريت وليونل ايها الاخوان. لانهما خلان وفيان

اوجيني تقدمي يا ابنتي من ليونل البطل الهمام

دامت لكما المسره ودام الابتسام

ليونل انني اسير لسحرها البليغ وجمالها البديع

اعاهد الله بان اكون لها المحب الوفي

جيل ان هذا الختام لمسرح جدير بالاحترام

هدي ان راحم الرب لاتدركها عقول البشر

ولاتحدها المدارك والفكر . تقدست

اسماؤه ليس لرحمته مثال . فهو وحده

المتفرد بالعظمة والجلال . فاهتفوا

كلكم بلسان الشكر والابتهال . نحمدك

يا عماد من لاعماد له . تبارك اسمك

وعلا شانك ياركن من لاركن له . نسالك

يامن احتجب بشعاع انواره السرمديه .

وتفرد بالربوبية والالوهيه . اللهم

اصرف عنا جميع العاهات والشقاء. وعف
عنا وعن الجميع يا مجيب الدعاء . وانعم علينا
عموماً بالرغد والهناء وهبنا من احمك
النفيسة يا عظيم المراحم والسخاء واقبل
منا تشيدات الشكر في ختام والسلام
منهم والسلام



